لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ١ من السنة ٦ عن كانون الثاني سنة ١٩٢٨ ﴾

سنتنا السادسة

Notre VI. Année.

نعاني من الخسائر في اصدار هذه المجلة ما لا يمكن ان ينكر ، ومع ذلك نثابر على متابعة خطتنا وابراز هذه الخزانة لعلمنا ان اوائل الامور هي من اصعب ما يكافحه المرء اذا اراد النجاح في ما يتوخاه : وسوف نداوم على ماعقدنا عليه النية ، مهما قام في وجهنا من العقبات وقاومتنا الشدائد .

وكنا قد وعدنا القراء باننا نزيد صفحات كل جزء ١٦ صفحة ، لتظهر في ثمانين وها نحن اولاء نبر في وعدنا . ومما قصدنا ادخاله في هذه السنة انا ننشر تراجم كتبة هذه المجلة من الاحياء ليكون القارىء على بينة مما يطالع ، ويعرف قدر صاحب المقال . ولا ننشر في الجزء الواحد إلا ترجمة واحدة لاغير ، ونتجاشى عن ذكر المبالغات والمغاليات ، اذ بحث المرء نفسه يكشف مزايا صاحبه ومنزلته من العلم والعرفان .

ونحن نشكر القراء ، والمشتركين ، واصحاب المقالات ، على ما يؤازروننا به ، كما نشكر الاعضاء لجنة النشر لمساعدتهم لنا في كل ما يوافقون على نشره ، ولا تنمى ملاحظاتهم على ما نكتبه نحن او يكتبه غيرنا في هذه الصفحات .

منارة جامع سوق الغزل

Le Minaret de Sûq al-Ghazl.

لم يكتب احد عن منارة سوق الغزل قبل نحو ثلاثة قرون سوى الافرنج اما البغداديون او غيرهم من العراقيين او سواهم فلم يرصدوا لها نبذة ولا مقالا بل لم يذكروها ذكرا .

ولما احتل البريطانيون بغداد ، ذهب مهندسوهم الى رؤية المئذنة وفحصوا ما حواليها ، فخافوا سقوطها واتلافها البيوت التي في جوارها اذا هوت فتلفن حينئذ اصحابها تحت الردم فعزموا على هدمها حقنا لدماء الخلق . فاوعزت السلطة المحتلة الى احد الادباء المشاهير ان يكتب مقالا ينشر في جريدة العرب (في سنة ١٩١٨) ليهيىء الافكار لقبول هذا الخاطر الذي اقلق ارباب السلطة المحتلة . فذهب صاحب الجريدة المذكورة يومئذ الى السر برسي كوكس واوهمه ان لا خطر على هويها لانها اصبحت كالصخرة الواحدة وقد مضت عليها السنون وهي في تلك الحالة التي يظن انها خطرة وليست بها . فلم يقنع الحاكم المذكور بما قيل له لانه آلى على نفسه ان ينسفها بالبارود كما نسفت مدخنة « الصباغانة » تلك المدخنة التاريخية التي بنيت في نحو سنة ١٨٦٩ وكانت آية في البناء والمتانة والجمال .

فلما راى مدير الصحيفة المذكورة ان صاحب الزمام لا يرجع عن عزمه ، اسرع فاخبر بالامر المرحوم السيد محمود شكري الالوسي لينهب ويقنع برسي كوكس بان يعدل عن تحقيق ما دار في خلده ؛ فذهب الالوسي مع مدير جريدة العرب — وهو صاحب هذا المقال — وحملا الحاكم على ان يترك هذه المسئلة الان ، الى وقت آخر ، إلم يرد ان يعدل عن رأيه ، فقنع . وبعد سنتين كلف مهندس البلدية وهو المسيو شاڤانيس الفرنسي بان يقوي كرسي المئذنة بما عنده من الوسائل ففعل ، وهي اليوم قائمة على ساقها كما كانت سابقا وتضحك من كل من حاول ان ينظر اليها نظره الى شيخة متغضنة .

اما مسألة بانيها او معيد بنائها فبقيت غامضة اشد الغموض ، وكل من كتب عنها من الافرنج منذ تيبهر الى يومنا هذا ، وكذلك كل من كتبنا في

هذا العصر فانهم جميعهم لم يتفقوا في اقوالهم عن بانيها او معيد بنائها ؛ اما الآن وقد اخذ صديقنا المحقق البحاثة يعقوب نعوم سركيس ينشد من صاحبها في كتب التاريخ ، فلم يبق ريب في معرفة صاحب هذه المئذنة التي هي زينة الحاضرة ومفخرتها على تعاقب الايام وها نحن اولاء نزف هذه العروس ،عروس الفكر ، الى محبي التاريخ والتطلع الى الحقائق الراهنة .

(لغة العرب)

صورة «منارة جامع سوق الغزل» وفي جانبها على يدك اليسرى قبة كنيسة اللاتين

في نحو وسط جانبنا الشرقي من بغداد ، في محلة سوق الغزل اليوم منارة منفردة لجامع قديم تعرف باسم المحلة. كانت في رحبة من الارض مستطيلة قليلا تكسيرها نحو خمسمائة متر . وفي ثلاث من جهاتها ابواب لدور حقيرة . ثم منذ نحو ثلاث سنوات احيطت الرحبة بجدار ارتفاعه نحو مترين ونصف . وفي هذه العرصة تباع الغنم صباح كل يوم . والمنارة في نحو وسط هذه الرحبة وهي شاهقة البناء تشرف على المدينة وانحائها من علو لا يماثله علو عندنا(١). وهي كذلك الشيخ الفرد النادر الذي شوهت وجهه تجعدات العتي لكنه لا يزال منتصب القامة متجلدا صابرا على حلو الايام ومرها . وصبر المنارة على عوامل الطبيعة دليل باهر على تقدمها في الرزانة في ذلك الزمن وعلى انتقاء الرزانة مواد البناء من احسن انواعها واتقانهم صنع الاجر و غير ذلك .

وبمقربة من المنارة في غربيها الجنوبي على بضع عشرات من الامتار مسجد جامع بغير منارة معروف على الالسنة بجامع سوق الغزل . واذا استقصينا الخبر من الماضي عن الجامع التاريخي القديم الذي بنيت له المنارة اجابتنا صحائف الاخبار انه كان يسمى جامع الخلفاء قبل نيف وثلاثة قرون على اقل تقدير كما سيجيء . وبايغالنا في تاريخه في ما قبل ذلك نجد انه كان يسمى في القرن السابع للهجرة وما قبله « جامع الخليفة » او « جامع القصر » .

●●●

جامع سوق الغزل غير جامع الرصافة

نشرت جريدة (العرب) البغدادية — في عددها الصادر في ١٤ ايلول سنة ١٩١٧ والمرقم ٣٨ — مقالة بغير توقيع مقالتها عن جامع سوق الغزل انه جامع الرصافة وان المنارة التاريخية منارته وشتان بين قولها وبين الحقيقة: ثم نقلت مجلة مرآة العراق(٢) تلك المقالة (١[١٣٢٧ هـ — ١٩١٩] : ص من ٨ الى ٩ من عددها الثاني .

ومن الغريب ان كاتب المقالة بعد ان استشهد بابن الاثير عن بناء جامع

١) اعلى بناء في بغداد قبة كنيسة اللاتين اذ علوها ٣٢ مترا وهذه المنارة أعلى منها بثلاثة امتار . (ل.ع)

٢) هي مجلة مصورة صدرت منها اعداد قليلة في البصرة ، ثم احتجبت الى هذا اليوم.

الرصافة في سنة ١٥٩ هـ (٧٧٥ م) شهادة لاعلاقة لها بجامع الخليفة او القصر اوردت عن الرصافة وجامعها كلام معجم البلدان وهو ما يؤيد ان محلة الرصافة على مقربة من مرقد الامام الاعظم ابي حنيفة وهو المرقد الذي لايجهله احد في بغداد وموقعه في شماليها يبعد عنها نحو ثلاثة كيلومترات في ما نسميه «الاعظمية» او «المعظم» على اصطلاح آخر وذهب ايضا مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث (١) (ص ١٢ ح) الى ان جامع سوق الغزل هو جامع الرصافة وانه في محلة رأس القرية . والصحيح انه اليوم في محلة سوق الغزل

❀❀❀

ان ما قاله الكاتبان لايفوت الكثيرين لكني رأيت الاجدر ان انبه على ذلك ولا سيما ان البحث عن جامع الرصافة وجامع الخليفة او القصر متداخل بعضه ببعض احيانا . ولهذا اوردت شيئا مما كتب عن ذلك متبعا اتساق الكلام غير ملاحظ لتواريخ تأليف الكتب اذ غرضي البحث عن جامع الخليفة ومنارته وبنائها بعد بياني ان كلا من هذين الجامعين هو غير الآخر. قال ياقوت في معجم البلدان :

« رصافة بغداد : بالجانب الشرقي . لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها امر ابنه المهدي ان يعسكر في الجانب الشرقي وان يبني له فيه دورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقدار مدينة المنصور. وعمل المهدي بها جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت وبلصقها محلة ابي حنيفة الامام وبها قبره ... » ا ه.

فلا ادري كيف تسنى لصاحب مقالة جريدة « العرب » والمرآة ان يوفق بين ما قرأه ان المهدي بنى جامعا بالرصافة وبلصقه مقابر الخلفاء ... وبلصقها محلة ابي حنيفة وبها قبره . وبين ما يراه بعينه ان جامع سوق الغزل يبعد عن مرقد ابي حنيفة ما يزيد عن ساعة للراجل .

١) بقلم الاديب الفاضل علي ظريف الاعظمي طبع في بغداد في سنة ١٩٢٦ (راجع لغة العرب ٤ : ٩٢) .

وجاء في مراصد الاطلاع ما في معنى ما ذكره ياقوت ثم قال : «وقد كانت انقطعت العمارة عنها [عن الرصافة] فبنى المستنصر سورا حسنا بالآجر»(١)

وفي كتب مناقب بغداد ص ٣٣ ما قوله : « قال هلال بن المحسن : (٢) عبرت الى الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الاحداث الطارئة فرأيت ... بين سوق السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الخرسي والزاهر وما في دواخل ذلك وروا صفه وقد خرب خرابا فاحشا حتى لم يترك النقض جدارا قائما ولا مسجدا باقيا . واما بين باب البصرة ... من الجانب الغربي فقد اندرس ... وصار الجامعان بالمدينة [مدينة المنصور] والرصافة في الصحراء بعد ان كانا في وسط العمارة . » اه

وكان ابن جبير نزيل بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) وهذا ما جاء في رحلته ص ٢٢٩ من الطبعة الافرنجية : « ... وباعلى الشرقية [الجانب الشرقي] خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على الشط . وفي تلك المحلة مشهد حفيل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وبه تعرف المحلة . »

وورد ما يلي في المخطوط الذي عرفناه « بالحوادث الجامعة» قال :

« وفيها [وفي سنة ٦٥٣ هـ — ١٢٥٥ م] وقع بين اهل محلة الرصافة ومحلة ابي حنيفة والخضريين فتنة افضت الى محاربة شديدة استظهر فيها اهل محلة ابي حنيفة والخضريين على اهل الرصافة وطردوهم الى باب المحلة وركبهم السيف فدهمهم الليل فازدحموا للدخول فمات منهم جماعة نحو ثلاثين نفرا وحصروهم ومنعوا ان يدخل اليهم شيء حتى الماء من دجلة فاضر بهم ذلك فنفذ شحنة بغداد

١) وفي الحوادث الجامعة قوله : « وفيها [في سنة ٦٢٧ هـ — ١٢٢٩ م] تكامل بناء سور الرصافة الذي امر بعمارته الخليفة المستنصر » اه .

٢) وهلال هو الحسين حفيد ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابئ (راجع معجم الادباء لياقوت ١ : ٣٢٤ وراجع ترجمته الواردة في صدر كتابه تاريخ الوزراء نقلا عن مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي) والظاهر ان ما جاء في المناقب منقول من تاريخه الذي ينتهي في سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٥) وكانت وفاته في سنة ٤٤٨ هـ وممن نقل عنه الخطيب في مقدمته وابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) في كتابه اخبار الحمقى والمغفلين وفي معجم البلدان.

من زجر اهل محلة ابي حنيفة وكفهم عن الشر ثم انهم اقتتلوا بعد ايام وخرج بين الفريقين خلق كثير وقتل جماعة واستظهر اهل محلة ابي حنيفة » والخضريين على « اهل الرصافة » وباتوا تلك الليلة واستعدوا للقتال وعزموا على احراق محلة ابي حنيفة وعبر من اهل باب البصرة لمساعدة اهل الرصافة خلق كثير ... »

ولا بأس من ايراد ما جاء في هذا المخطوط بهذا الشان ايضا غير مجتزء بالتقاط الخاصة بالبحث لما فيه من الفائدة. وهذا قوله .

« وفي هذه السنة [٦٥٣] اتفقت امور عجيبة وحوادث غريبة قد ذكرناها، منها : الغرق العام الذي اخرب اكثر بغداد لاسيما دار الخلافة والدور الشطانية من الجانبين وانتقال الناس من دورهم وتضاعف اجرة المساكن الشمئة في اطراف البلد . وغلت الاسعار وتعذرت الاقوات وغرقت نواحي دجيل ونهر عيسى ونهر ملك [نهر الملك] والاعمال الفراتية : عانة والحديثة وهيت والانبار والحلة والكوفة وقوسان، وذهبت الزروع وتلفت الاشجار وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور وهو اول جامع وضع ببغداد ورباط الزوزني المجاور له والقبة الخضراء و«جامع المهدي بالرصافة »ومشهد عبيدالله والرباط المنسوب اليه وجامع السلطان و « جامع القصر » ورباط دار الذهب بعقد المصطنع . وبعض مسجد قمرية بالجانب الغربي . وحائط رواق المدرسة النظامية وعدة مساجد . وقيل ان رجلا ثقة تصدى لاثبات ما تهدم من الدور في الجانبين كان مبلغها اثني عشر الف دار وثلاثمائة وتيفا وسبعين دارا. » اه

و اخبرنا ابن بطوطة في رحلته وهو في بغداد في رجب سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٦ م) بقوله : « ... وبقرب الرصافة قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه » اهـ .

وهذا كاف لبيان موضع الرصافة وجامعها ومن ثم لرد قول جريدة العرب ومجلة المرآة وكتاب مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث . وسيجيء في سياق الكلام مايؤيد هذه الحقيقة .

ومما رويته لنا مقدمة الخطيب ما ذكرته عن جامعي الرصافة والخليفة . قالت في ص ٦١ بعد كلامها عن جامع المدينة ، مدينة المنصور بالجانب الغربي :

« واما المسجد الجامع بالرصافة فان المهدي بناه في اول خلافته اخبرنا بذلك محمد ... قال . سنة ١٥٩ (٧٧٥) فيها بنى المهدي المسجد الذي بالرصافة فلم تكن صلاة الجمعة تقام بمدينة السلام إلّا في « مسجدي المدينة و الرصافة » الى وقت خلافة المعتضد فلما استخلف المعتضد امر بعمارة القصر المعروف بالحسني على دجلة سنة ٢٨٠ (٨٩٣ م) وانفق عليه مالا عظيما وهو القصر المرسوم بدار الخلافة وامر ببناء مطامير في قصر رسمها هو للصناع فبنيت ... وجعلها محابس للاعداء وكان الناس يصلون الجمعة في الدار . وليس هناك رسم المسجد انما يؤذن للناس الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضائها . فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ (٩٠١ م) نزل (١) القصر وامر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها وامر ان يجعل موضعها « مسجد جامع في دار » يصلي فيه الناس ففعل ذلك (٢) . وصار الناس يبكرون الى « المسجد الجامع في الدار » يوم الجمعة فلا يمنعون من دخوله ويقيمون فيه الى اخر النهار وحصل ذلك رسما ثانيا (٣) الى الآن . واستقرت صلاة الجمعة ببغداد في المساجد الثلاثة التي ذكرناها الى وقت خلافة المتقي » . اه

ويلوح لي ان ابن الجوزي في كتابه مناقب بغداد نقل عن مقدمة الخطيب لما يبين لي من تشابه الجمل والكلام . قال ابن الجوزي في ص ٢١ : « جامع الرصافة » بناه المهدي في اول خلافته الى ان ولي المعتضد وعمر القصر الحسني في سنة ٢٨٠ فكان يأذن للناس في دخول الدار يوم الجمعة للصلاة وليس قد رسم مسجدا . فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ امر بهدم مطامير كان قد عطلها

١) وفي احدى النسخ التي نقل عنها الناشر : نزك

٢) جاء في المشرق (١٠ [١٩٠٧] : ٣٩٢) ان الذي بنى جامع القصر هو علي المقتفي والصحيح المكتفي على ما رأيناه هنا وعلى ما قاله ابن الاثير في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١م) (٧ : ١٧٠) انه امر بهدم المطامير التي كان ابوه اتخذها لاهل الجرائم . وجاء في الفخري ان المكتفي بنى المسجد الجامع بالرحبة ببغداد .

٣) وفي احدى نسخ الناشر : باقيا .

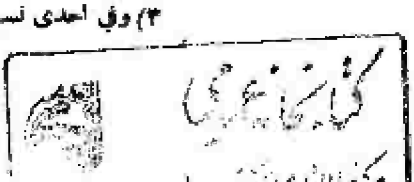

المعتضد وامر ان يعمل مكانها « مسجد جامع » فعمل هذا الذي هو الان . واقيمت الصلاة في الجوامع الثلاثة ... » حتى قال : « وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة (١) و « جامع الرصافة » و « جامع القصر » ومسجد براثا ... » ثم قال ايضا : « وكان في زمن عضد الدولة يقف الانسان عند الباب الحديد (كذا) من شارع الرصافة والصفوف ممتدة من « المسجد الجامع بالرصافة » الى هذا الموضوع [الموضع] ومسافة ما بينهما كمسافة مابين المسجد الجامع بالمدينة ودجلة ... ثم امر السلطان ملكشاه بن محمد بن الب ارسلان بعمارة جامع بالمخرم وهو الجامع المسمى بجامع السلطان ... » اه

وقال ابن جبير في ص ٢٢٨ : والشرقية [الجانب الشرقي] حفيلة الاسواق عظيمة الترتيب ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها :

« جامع الخليفة » متصل بداره وهو جامع كبير فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة . مرافق للوضوء والطهور .

و « جامع السلطان » وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان ايضا المعروف بشاه شاه (٢) وكان مدبر اجداد الخليفة ...

و « جامع الرصافة » وهو على الجانب الشرقي المذكور وبين جامع السلطان المذكور مسافة ميل . وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيين رحمهم الله ... » اه

واخبرنا ابن بطوطة الذي يبين لي انه نقل نقلا عن ابن جبير كما فعل ابن الجوزي بنقله عن الخطيب . قال (ابن بطوطة) في ص ١٤٢ :

« وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة احدها :

« جامع الخليفة » وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والغسل ...

والجامع الثاني « جامع السلطان » وهو خارج البلد وتتصل به قصور تنسب للسلطان .

والجامع الثالث « جامع الرصافة » وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل » اه

❀❀❀

١) مدينة المنصور بالجانب الغربي. ٢) يريد به ملكشاه .

مر بنا ان الجامع الذي نحن بصدده يسميه بعضهم «جامع القصر» وبعضهم «جامع الخليفة». والآن يحسن بي ان الخص ما قالوه ليتضح انه واحد. قالت مقدمة الخطيب ان المكتفي امر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها بالقصر الحسني وانه القصر المرسوم بدار الخلافة وانه امر بجعل موضعها « مسجداً جامعاً ». ويضاف الى ذلك ما ذكره كتاب المناقب بروايته لنا بناء هذا الجامع انه «جامع القصر ». ويلحق بما جاء ذكر ابن جبير وابن بطوطة لجامع الخليفة وسكوتهما عن « جامع القصر » وقد عدا جوامع الجانب الشرقي جميعها ولو كان جامع الخليفة غير جامع القصر لذكراه باسمه. فجامع الخليفة وجامع القصر واحد. وقد اقر ذلك نفر من مشاهير المستشرقين منهم لسترنج في كتابه : بغداد في عصر الخلافة العباسية وماسنيون في كتابه بمئة ما بين النهرين وهرتسفلد في كتابه عن بغداد.

ومن الذين ذكروا جامع القصر ابن الاثير في الكامل دفعات عديدة ويظهر لي انه لم يذكر جامع الخليفة ولا ارجح انه مرت قرون ولم يحدث مرة واحدة امر يوجب ذكر جامع الخليفة واني لارجح انه وافق على اصطلاح الناس عليه بجامع القصر. ومما جاء في ابن الاثير عن « منارة جامع القصر » قوله (١١ : ٥٤) في حوادث سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) :

« وفيها في ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر وأذن فيها » اه.

فنظراً لما اتى به ابن الاثير لا ارى مجالاً لمخاطبة « البناء » للمنارة الشاخصة للابصار بمئذنة الرشيد في قصيدته التي نشرت في هذه المجلة (٣ [١٩١٤] : ٥٧٤) إلا اذا اراد الشاعر المجاز واذا صح له ذلك. اما قول حاشية تلك الصحيفة ان المئذنة كانت في عهد الخلفاء العباسيين لكن بانيها لا يعرف على التحقيق وان منهم من يرى انها من عصر الرشيد وانه هو بانيها في وسط المسجد الجامع فاني اقسم جوابي عليه الى قسمين : الاول اريد به انها كانت في زمن الخلافة العباسية وهذا لا غبار عليه فان ابن الاثير روى لنا بناءها في العصر العباسي. والثاني انه من بناء الرشيد لا يصح اذ ان الجامع الذي ينسب بناء المنارة اليه هو جامع القصر — وعلى اصطلاح ثان جامع الخليفة — وقد احدثه المكتفي كما رأينا

وهو ابن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد . فلا يمكن ان تكون المنارة من بناء الرشيد ولم يكن رسم لجامع في هذه البقعة قبل المكتفي ولم تر لها ذكرا حتى نوه ابن الاثير بسنة بنائها . فكان الواجب يقضي بالا يهمل القول الصريح لابن الاثير وهو المعول عليه يومئذ . اما الان وقد عثرنا على كتاب الحوادث الجامعة فاني سأروي ما اطلعنا عليه من امر بناء المنارة القائمة حتى هذا اليوم وهو ما كان بعد زمن ابن الاثير بنحو خمسين سنة .

ومن الذين ذكروا جامع القصر وانه في حريم دار الخلافة ياقوت في مادة الحريم كما مر بنا في هذه المجلة (٥ : ٤٥٠) «فجامع القصر» او الخليفة هو ما سمي بعده «بجامع الخلفاء» الواقع اليوم في محلة سوق الغزل ثم عرف الجامع الذي شيده سليمان باشا على ما سيأتي «بجامع سوق الغزل» .

ذكر جامع الخليفة او القصر في الحوادث الجامعة

يستند جل ما ورد في هذا المقال عن الموضوع الذي تناولته عن كتب معروفة والان استل كل ما جاء في الحوادث الجامعة عن الجامع ومنارته تعميما للفائدة . وان كان بعض ذلك خارج موضوع البناء .

ابتدأت نسخة الكتاب الناقصة في اولها بذكر جامع القصر في سنة ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م) فقالت :

« وفيها عاد الامير مجير الدين جعفر بن ابي فراس الحلي الى بغداد وكان مقيما بمصر عند ولده ... وعاد الى بغداد في غرة رجب واقام بداره فادركته المنية في آخر ذي الحجة فصلي عليه في جامع القصر ... »

وسبق لي في هذه المجلة (٥ : ٣٣٩ وما بعدها) تفصيل وصول مظفر الدين ابي سعيد كوكبرى الى بغداد في سنة ٦٢٨ نقلا عن الحوادث وقد اهمل المرتب شيئا من ذلك اضيفه هنا لعلاقته بهذا البحث وبابن الجوزي معا . وهو بعد قوله « سنقر » (ص ٣٤١ س ٦) :

يضرب فراشا وانزل جماعة من الامراء الواصلين معه في دور في عدة محال وباقي عسكره في المخيم ظاهر البلد . واقيمت له ولاصحابه الاقامات الوافرة .

ثم سأل زيارة المشاهد والربط ببغداد فعمل له في كل مكان وليمة . وصلى

في « جامع القصر » جمعتين داخل الرواق الى جانب المنبر .

ثم حضر في منتصف صفر مؤيد الدين القمي نائب الوزارة وولده والجماعة الذين حضروا يوم دخوله وجرت الحال على ما تقدم شرحه . وخاطبه الخليفة بما طابت به نفسه فقبل الارض وابتهل بالدعاء وتلا قوله تعالى : «يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين . » ثم اسبلت الستارة وخلع عليه في تلك الحجرة واعطي كوسات واعلام وخمسون الف دينار برسم نفقة الطريق وبرسم حاشيته واصحابه عشرة آلاف دينار وخرج من هناك الى دار الوزارة وحضر جميع اصحابه فخلع عليهم بحضوره .

واقام بعد ذلك اياما ثم خرج الى مخيمه ظاهر سور سوق السلطان وتوجه الى بلده . وكانت مدة مقامه ببغداد عشرين يوما . ومضى معه « محيي الدين ابن الجوزي » وسعد الدين حسن ابن الحاجب علي وعادا في ربيع الاول واخبرا ان مظفر الدين حلف امراءه واعيان اهل بلده على طاعة الخليفة وتسليم البلد عند وفاته » اه .

وجاء ايضا في حوادث سنة ٦٣٥ (١٢٣٧م) ذكر جامع القصر (١) (راجع لغة العرب ٥ : ٣٤٥) .

وفي المخطوط ايضا قوله : «وفي آخر شعبان (٦٣٥ هـ) انتهى [كذا] عمارة «باب جامع القصر » مما يلي الرحبة وفتح (٢). وفتحت المزملة التي عملت

١) وذكر ابو الفداء في حوادث سنة ٦٣٥ هـ و ٦٣٦ (٣ : ١٦٠ و ١٦٤ من الطبعة المصرية) قدوم محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة ليصلح بين العادل والصالح ايوب كما مر بنا هنا (٥ : ٣٤٥)

٢) جاء في كتاب لسترنج ص ٢٦٩ ما تعريبه : « ورمم المستنصر ايضا جامع القصر الذي كان بناه علي المكتفي وبنى اربع ككات على يمين او غرب المنبر الى طلاب المستنصرية الى جلوسهم لحضور المناظرة بعد صلاة الجمعة » واظن ان هذه الصحيفة كانت مأخذا للاب الاستاذ صاحب هذه المجلة في ما قاله عن الجامع في المشرق (١٠[١٩٠٧] :٣٩٢)

وقال نيبهر وكان في بغداد في منتصف القرن الثامن عشر في رحلته في الترجمة الفرنسية طبعة امستردام Voy en Arabie... par C. Niebuhr, Amsterdam, 1780 (٢:٢٤١) ما سيجيء تعريبه مع كتابة نقشت على مدخل باب جامع سوق الغزل قال ان فيها تاريخها وهو سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٥م) فيها ان المستنصر امر ببناء البناء ومن هذا يبين اختلاف سنتين بين القولين لكن يؤيد احدهما الاخر بان الباني هو المستنصر .

وفي اخبار السنة المذكورة ايضا ماموجزه : وفيها امر خطيب «جامع القصر» ابو طالب بن المهتدي بان يحرض في خطبته على الجهاد في امر المغول وقد وصلوا دقوق (دقوقا) وانبثوا في اعمال بغداد .

وورد فيه في حوادث سنة ٦٣٧ (١٢٣٩) قوله : وفيها توفي عز الدين ابو ذكريا يحيى بن المبارك بن علي بن المبارك بن علي بن الحسين بن بندار المخرمي ... وصلي عليه في جامع القصر ... » .

وفي حوادث سنة ٦٤٠ (١٢٤٢) قوله بعد مبايعة المستعصم : «... يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة تقدم الى كافة ارباب المناصب والولايات والامراء الكبار بالركوب الى « جامع القصر » فحضروا دار الوزير اولا ثم توجهوا الى الجامع وصلوا داخل الحظيرة اعني الوزير من الحضور لعجزه . وخطب نقيب النقباء بهاء الدين الحسين بن المهتدي ونثر عند ذكر اسم الخليفة الف دينار والف درهم عليها اسمه (١) . تولى نثار ذلك بشير الستري [التستري ؟] وصعد معه علم الدين ابو جعفر بن العلقمي اخو استاذ الدار ونفذ الى جامع المنصور وجامع المهدي بالرصافة وجامع السلطان وجامع فخر الدولة بن المطلب وجامع بهليقا(٢) ذهب ودراهم . نثر ذلك عند ذكر اسم الخليفة . وكان مبلغ ما بعد الى كل موضع خمسمائة دينار وخمسمائة درهم . وذكر الخطباء الامر بالحج ورغبوا فيه وعرفوا الناس انه قد وقع الشروع في اسبابه .

سنة ٦٤٨ (١٢٥٠) « وفيها حضر الامير سيف الدين علي بن قيران عند الوزير واستاذ الدار وانهى اليهما انه شاهد العدل شمس الدين علي بن النسابة خطيب جامع القصر في بستان يعرف بالديلجي (؟) ... »

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) « وفيها توفي نقيب النقباء بهاء الدين ابو طالب الحسين بن احمد بن المهتدي بالله . كان خطيبا « بجامع الخليفة » ناظرا في وقوف تربة

١) في « لتاب مسكوكات غدبة اسلامية » فتالوغي» لاسماعيل غالب الذي كانت نشرته المتحفة العثمانية في سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤م) في ص ٢٧٤ و ص ٢٧٨ ان في المتحفة بعضا من هذا الدينار والدوهم.

٢) جاء في مناقب بغداد ص ٢٣ ان عمر بن بهلقا (كذا) الطحان استأذن بعمارة مسجد العقبة وصليت به الجمعة في منتصف شعبان ٥٣٨هـ (١١٤٣م).

الرصافة ثم ولي نقابة العباسيين واقر الخطابة فمرض يوما واحدا ومات . ولم يمرض له في مدة خطابته ما يقطعه عنها . وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة . »

وفي هذه السنة وقع الغرق الذي جاء نقل وصفه في الصحائف المتقدمة في هذه المقالة وفيه ذكر « جامع القصر » .

وفيها توفي شرف الدين اقبال الشرابي ... في ثامن عشريه [اي من شهر شوال] وصلي عليه في « جامع القصر » ودفن في تربة ام الخليفة المستعصم بباب القبة على يمين الداخل »

سنة ٦٥٥ (١٢٥٧) وفي شوال ندب العدل نجم الدين عبدالله بن البادراي(١) الى القضاء وهو مريض فاستعفى فلم يعف واستدعي الى دار الوزير فحضر بين غلمانه وهو ضعيف عن الحركة والكلام فخلع عليه وشرف بالقضاء فركب الى « جامع الخليفة » وجلس في القبلة [القبة ؟] وقرىء تقليده على المنبر ثم خرج وجلس في منصب القضاء وحكم وسمع البينة وكتب كلاتها ولم يجلس بعد ذلك وانقطع في بيته تسعة عشر يوما وتوفي ... »

سنة ٦٥٦ (١٢٥٨) وفيها دخل هولاكو بغداد واستولى عليها . ومما قاله المخطوط :

---

١) ذكر ابو محمد عبدالله بن البادراي في هذا المخطوط ايضا في حوادث سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤١م) وسنة ٦٤٠هـ (١٢٤٢م) . وذكر (نجم الدين البادراي) في المشرق(١٨٩٨م١: ٦١٣) وفي الطبعة الخاصة ص ٩٢٠ من كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى وقال الاستاذ الاب شيخو في الحاشية انه لم يجد له ذكرا في التاريخ وفاته ان ابا الفداء ذكره في حوادث سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨م) رسولا من الخليفة فسعى في الصلح بين الملك الصالح والحلبيين .

وترجم اليافعي في كتابه مرآة الجنان (٤: ١٣٧) في وفيات سنة ٦٥٥ هـ هذا الرسول فقال عنه انه العلامة القدوة نجم الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن ابي الشافعي الفرضي ... ودرس بالنظامية ثم ترسل عن الخلافة ... وولي في آخر عمره قضاء العراق خمسة عشر يوما ثم مات ... » اه (هذه الحاشية وسائر الحواشي للكاتب نفسه) .

في ضبط الاب شيخو لكلمة البادراي غلطان : الاول اعجامه الذال وهي مهملة على رواية جميع المؤلفين . والغلط الثاني ضبطه الراء بالتشديد وهي مخففة كما في معجم البلدان والانساب للسمعاني والطبري في تاريخه وفي كتب غيرهم .

ل . ع

« ... (١) واحرق معظم البلد « وجامع الخليفة » وما يجاوره ... » ثم قال : « ووصل الامير مراغا [قرابوقا (٢)] بعد ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائبا عنه فكان يحضر الديوان مع الجماعة . وكان ذا دين ومروءة ، عين على شهاب الدين بن عبدالله صدرا في الوقوف وتقدم اليه « بعمارة جامع الخليفة » وكان قد احرق كما ذكرنا . ثم فتح المدارس والربط واثبت الفقهاء والصوفية وادر عليهم الاخباز والمشاهرات وسلمت مفاتيح دار الخليفة الى مجدالدين محمد بن الاثير وجعل امر الفراشين والبوابين اليه. »

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها امر علاء الدين [الجويني] صاحب الديوان بتجديد عمارة « منارة جامع الخليفة » وكان صدر الوقوف يومئذ شهاب الدين ابن عبدالله فشرع في ذلك وانجزت في آخر شعبان ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذ احد ممن كان هناك. »

سنة ٦٧٨ (١٢٧٩) « وفيها تمت عمارة « منارة جامع الخليفة » وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة سبعين. وتمت عمارة مسجد الشيخ معروف [الكرخي] قدس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطىء دجلة . امر بعمارته شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك. وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة . »

سنة ٦٨١ (١٢٨٢) « ... ثم توجه علاء الدين [الجويني] نحو العراق فلما وصل الى اشنى (٣) بلغه ان ارغون سار من خراسان لما بلغه وفاة ابيه السلطان

١) جاء تفصيل بعض ذلك في مقال لي عن بحث عن مؤلف كتاب مناقب بغداد ومؤلف الحوادث الجامعة .

٢) جامع التواريخ طبعة كاترمير (ص٣٠٨ — ٣٠٩)

٣) الظاهر انه يريد أشنه (معجم البلدان) وهي اشنو الواردة فيه ايضا في ماوة بسوى . وورد هذا العلم بالصورة الاخيرة في كتاب جهانكشاي جويني (طبعة جب ١ : ١٦٠ و١٨٤) وفي حاشية تلك الصحيفة روايات مختلفة جاءت في نسخ اخرى هي غير النسخة التي عول عليها في الطبع . ومن هذه الروايات « اشنويه » التي جاءت في نزهة القلوب (طبعة جب) . وقال باربيه دى مينار

اباقا خان يريد العراق فاقام في اشنى وانفذ الكرزدهي [؟] والجلال بحمى [بخشي ؟] (١) ونجم الدين الاصغر (٢) ومجد الدين بن الاثير وجماعة من اصحابه ومعهم رأس مجد الملك وكتب معهم مكتوبا صورته : [يطول امر نقله ويخرج بتاعن الموضوع]. وكان وصولهم بغداد في رجب . وقرىء هذا الخط في جامع الخليفة ... »

« وفيها توفي الشيخ جلال الدين عبدالجبار بن عكبر الواعظ مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية ودفن في المسجد المجاور لداره . وكان عالما فاضلا وواعظا زاهدا جلس للوعظ بباب بدر في زمن الخليفة . وبقي على ذلك الى واقعة بغداد ثم جلس في جامع « الخليفة » واستمر الى ان مات وكان له قبول عند العالم . »

سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) « وفيها توفي موفق الدين ابو الفتح بن ابي فراس الهنايسي [الهراشي ؟] اخو قاضي القضاة . وكان رجلا صالحا خطب « بجامع الخليفة » الى ان اضر فاستناب ولده مكانه. »

Barbier de Meynard -. في معجمه الجغرافي لبلاد فارس (ص ٤٠ ح) ان الكرنل رنلسن ضبطها بصورة Ushnei. In Journal of the Geogr . Soc. T. X. P. 16 وقال ان السمعاني في خزانته الشرقية وابن العبري في تاريخه بالسريانية حكيا عن تصارى تلك البلاد. وضبطها اولياجلبي في رحلته (٣٠٩:٤) بصورة اشنوية ووصفها في صحيفة ومما قاله عنها ان المغول اخربوها ثم عمرها السلطان « اوزون حسن » .

١) ورد بخشي في الاسماء ولم يرد يخشي . وبخشي من بخشيدن الفارسية وهو العطاء والهبة ومعنى يخشي بالتركية القديمة : الجميل الظريف .

ولكاترمير حاشية على ص ١٨٤ شرح لهذه الكلمة ولا نظنها توافق هنا معنى هذا الاسم .

٢) الحرف التابع للصاد ليس بواضح ويحتمل ان يقرأ فيه (بنقطة واحدة او غيرمنقوطة) .

سنة ٦٩٠ (١٢٩١) هناك ذكر لباب « جامع الخليفة » .

وفي هذه السنة احبست (كذا) الغيوث حتى انقضاء بعض شباط فاجتمع الناس عند قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني ثم خرجوا الى مقبرة معروف [الكرخي] رحمه الله يوم الخميس سابع عشرين صفر واجتمعوا في باب المدرسة البشيرية ونصب هناك كرسي خطب عليه العدل شمس الدين ابن الهنايسي خطيب « جامع الخليفة » ثم تضرعوا [كذا] الناس وسألوا الله عز وجل ان يعمهم برحمته واكثروا من البكاء والاستغفار وعادوا .

ثم خرجوا يوم الجمعة الى ظاهر سور بغداد يتقدمهم شيخ المشايخ نظام الدين محمود راجلا مستكينا وكذلك قاضي القضاة واجتمعوا وراء جامع السلطان وخطب الخطيب المذكور ثم تلاه الشيخ شهاب الدين عبدالحمود بن السهروردي فأرخت السماء عزاليها وتواترت الغيوم فدخلوا بغداد وقد توحلت الطرق ودام نزول الغيث ثلثة ايام ثم سكن . وزادت دجلة بعد ذلك وانتفع العالم بما عمهم من لطف الله ورحمته . »

وفي الحاشية ما قوله: فصام اليهود ببغداد ثلثة ايام متواليات واكثروا فيها من الدعاء والصلاة وخرجوا في اليوم الثالث وهم صيام فاستسقوا فلم يسقوا . »

سنة ٦٩٧ (١٢٩٧) « وفيها قتل « بجامع الخليفة » ببغداد في يوم جمعة رجل ... » انتهى ما اردت نقله من الحوادث الجامعة .

●●●

الجامع في كتاب جامع التواريخ وبعده

وجاء في التاريخ الفارسي المسمى جامع التواريخ لرشيد الدين (١) في ص ٣٠٢ــ٣٠٣ ما تعريبه :

« واحرق [المغول حينما استولى هولاكو على بغداد] القسم الاعظم من المواضع الشريفة كجامع الخليفة ومشهد موسى الجواد عليه الرحمة (٢) وتربة الخلفاء ... »

---

١) ذكر قبلا في هذه المجلة . (٢) اظنه يريد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد لان كتاب الحوادث وجامع التواريخ يذكران ان جيشا لهولاكو

وفي ص ٣٠٨ ــ ٣٠٩ ما تعريبه ايضا :

« وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائبا عنه في جامع الخليفة ومشهد موسى الجواد ... »

ولم اطلع في ما لدي من الكتب على ذكر « جامع الخليفة » خلال بعض مئات من السنين حتى ذكره تكسيرا (١) في اواخر سنة ١٦٠٤ م (١٠١٣هـ) فقال ما تعريبه عن ترجمته الانكليزية ص ٦٤ :

وتشاهد العين هنا [في بغداد] خرائب للعمارات البديعة من العهد الفارسي كجامع الخلفاء ... [Calefah] » (٢).

وقال اولياجلبي في رحلته (٤ : ٤١٩) ما تعريبه وقد قدم الى بغداد في ١٢ ربيع الاول سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) :

« جوامع قلعة بغداد . تبلغ محاريب بغداد ستمائة وخمسة وستين محرابا . ومن جملة جوامع سلاطين السلف جامع الخلفاء المعبد القديم ذو المنارة والقبة الواقع في رأس جورجه (٣) وقد ورد في رحلة الاب ليانردو الكرملي (٤) المرسل

عبر دجلة وقاتل عسكر الخليفة فقهرهم المغول ونزلوا الجانب الغربي فلا بدمن ان تضرر مشهدموسى الكاظم ومحمد الجواد فارادوا تعمير ماخرب. هذا رأي والحجة فيرده انه لو اراد المؤلف الامامين لقال عليهما الرحمة والرضوان اوعليهما السلام بالتثنية . ولعل الذي شوش الكلام غلط للناسخ. هذا إلم يكن في الجانب الشرقي مشهد لموسى الجواد فان كان كذلك فهل من يهدينا اليه ؟

١) ذكرت رحلته في هذه المجلة (٥ : ١٣٩) (٢) قال الجنرال دي بليه في كتابه المصور ص ٣٤ ان طراز منارة جامع سوق الغزل طراز فارسي ظاهر .Prome et Samara, par le Gén. L. de Beylié. Paris, 1907

٣) تلفظها الشورجه بال التعريف ولفظ الترك والايرانيين لها بلا تعريف وهي تتصل بمحلة سوق الغزل من شماليه او من شماله الشرقي والكلمة فارسية : شورجاه (بجيم مثلثة فارسية) ومعناها البئر الملحة .

٤) Leandro di Santa Cecilia. Roma, 1753-57. له ثلاث رحلات وهي نادرة جدا رأيت قسما من احداها استكتبه الاب الفاضل نرسيس

في بغداد في الربع الثاني من القرن الثامن عشر ذكر امام جامع الخلفاء .

وجاء بعده الرحالة نيبهر وقد ام الشرق في منتصف ذلك القرن ايضا فتكلم عن المستنصرية وعن بناء المستنصر لهذا الجامع فقال ما تعريبه ونصه :

وبنى المستنصر بعد ثلاث سنوات جامعا بديعا في محلة «سوق الغزل» . لم يبق منه إلّا المنارة والجدار الداخلي ومدخلان وهناك اليوم قهوة .

وفوق هذا المدخل كتابة تفصح عن اسم الباني . والكتابة هي: « امر بعمله سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين أعلى الله تعالى معالم الاسلام بهمته العالية وازهى دعائم الايمان بأياته وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . » والظاهر انه يريد بذلك بناء الباب الذي ذكره كتاب الحوادث الجامعة والتراجم الذي ذكره استرنج وهذا الكلام ينزع الشك الذي وقع في صدر لويس ماسنيون اذ ذهب الى ان ما قرىء للرحالة نيبهر وكان مكتوبا على الباب ليس اكيدا [راجع عن شك ماسنيون ٢ : ٤١]

ثم اهملت الاقلام ذكر الجامع التاريخي حتى اتانا مؤلف دوحة الوزراء فذكر في حوادث سنة ١٢١٧ هـ [١٨٠٢ م] في خبر وفاة سليمان باشا والي بغداد(١) قيامه بتشييد الابنية منها انه « لما رأى ان الجامع الشهير بجامع الخلفاء الواقع

صائغيان نسابة نصارى بغداد على نسخة دار الكتب الاهلية في باريس وهو يداوم على استكتاب ماله علاقة بهذا القطر وعند طبع هذه المقالة ظفرت بنسخة منه في باريس فاجتلبتها

(١) ترينا قائمة المخطوطات العربية للمتحفة البريطانية [١ : ١٤٧] ان لمحمود بن عثمان الرحبي كتابا اسمه: « بهجة الاخوان في ذكر الوالي سليمان » وهو مقسم على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة . المقدمة تتعلق في ذكر [كذا] الارض . . . الباب الاول في ذكر ملوك الفرس . الباب الثاني يتعلق في ذكر ملوك شتى . الباب الثالث يتعلق في النبي صلى الله عليه وسلم . الباب الرابع يتعلق في ذكر الوزير سليمان باشا والي ولاية البصرة . الخاتمة تتعلق في معرفة طباع اصل الاقاليم والامصار واخلاقهم » وكان الكتاب للمستر ريج القنصل البريطاني الذي اغنى المتحفة البريطانية بالمخطوطات العربية والتركية . وكان قنصلا في بغداد في الربع الاول من القرن التاسع عشر . واوراق الكتاب ٤٥ . وهذا سليمان باشا الذي ولي بغداد بعد ذلك

في « شورجه » قد تهدم وهجر ولم يبق له إلّا اثر قليل ورسم جزئي هدمه من انشاءه فانشأ جامعا انيقا » .

وقال المرحوم الشيخ العلامة شكري الالوسي في كتاب مساجد بغداد ان « بالقرب من جامع الخلفاء المعروف بجامع سوق الغزل سقاية انشأها الشيخ صبغة الله وقد حزر على جدارها هذه الابيات وفيها التاريخ (١) . » فاوردها الالوسي برمتها اما انا فاكتفي ببيت التاريخ خوف الاطالة :

ان جئت مظمآن قلب يامؤرخها اشرب هنيئا مريئا بارد الراح

سنة (١٢٦٠هـ) (١٨٤٤ م)

وقالت جريدة (العرب) و (مرآة العراق) : قال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شامخين (٢) في الهواء كانا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد في سنة ١١٩٣ هـ (٣) (١٧٧٩ م) هدمها وبنى بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكان الباب الذي على جنبيه الميلان ، عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك ولم يبق من الجامع القديم سوى مئذنته الشهيرة اليوم بمنارة سوق الغزل ... اهـ »

وهناك قصيدة لمنشد لم يسمه الكاتب خاطب بها الجامع والمنارة باسم جامع الرضافة (٤) وهو غلط ظاهر كما رأينا .

هو غير سليمان باشا المقتول في سنة ١٢٢٥ [١٨١٠] وقد نسب الاديب علي طريف بناء هذا الجامع [ص ١٢ من كتابه] الى سليمان باشا الكبير وهو قول صحيح لكنه غلط في قوله المقتول في عام ١٢٢٥ لان سليمان باشا الكبير الذي يسمى ايضا ابا سعيد [مختصر مطالع السعود ص ٤ و ٢٩] توفي في سنة ١٢١٧ هـ [١٨٠٢م] (راجع دوحة الوزراء ومختصر المطالع وسالنامات بغداد) ولاحد الرحبيين وهو ابو البركات محمد بن عبدالغفور كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق ذكرته مجلة اليقين في سنتها الاولى (١٣٤٠-١٣٤١هـ=١٩٢٢-١٩٢٣م) و اقتطفت منه اشعارا ولا يزال الكتاب مخطوطا .

١) نقلها ماسنيون في كتابه. (٢) لعلهما المئذنان اللذان ذكرهما نيبور .

٣) هذا مبدأ ولايته (٤) جاءت هذه القصيدة في التكملة التي اضافها

وقالت جريدة (العرب) والمرآة ايضا : لما احتل الجيش البريطاني دار السلام بغداد . . . ارسلوا لها (كذا) (اي الى المنارة) عارفين من المهندسين ومشاهير المعمارين فكشفوا عليها . . . ثم باشروا في اصلاح خللها . . . وقد جددوا كرسيها على الاساس الاول واخذوا يصلحون البدن كله . . غير ان شرفتها فما فوق قد وهنت . . . حتى اشرفت على السقوط . . . فعسر اصلاحها على هذه الحالة فاقتضى فل ما وهن منه واعادته كما كان بحجارته وانقاضه . . . » الخ

هذا ما اوقفتنا عليه الجريدة والمجلة المذكورتان اما ما نراه اليوم فهو انهم رمموا قاعدتها نحو مترين فوق سطح الارض ولا تزال المنارة باقية على حالها بغير اصلاح ويا ليت وزارة الاوقاف تهتم بترميمها من غير ان تهدم منها شيئا .

وشاهد الاستاذ المستشرق ماسنيون هذه المنارة وصورها في كتابه « بعثة العراق » وبحث عنها فقال انه يظن ان تاريخ بنائها يتقدم على السنة ٦٣٣هـ (١٢٣٥م) التي جاءت في الكتابة التي نقلها نيبور وذهب الى ان بناءها يرتقي الى قبل ذلك التاريخ نظرا الى طراز البناء والى اثر الكتابة الكوفية التي تمنطقها كما نراها وكما صورت هنا وفي بعض كتب الافرنج التي ذكرناها .

اسماء الجامع وعمر المنارة

يستنتج من مقالتي ان للجامع الذي بحثت عنه عدة اسماء وهي : جامع القصر ثم اطلق عليه اسمان معاوهما الاول المذكور والثاني جامع الخليفة . ثم عرف بجامع الخلفاء وبعد ان بنى سليمان باشا قريبا من المنارة جامعا اشتهر ايضا الجامع بجامع سوق الغزل . واذا عدنا الى كتاب الحوادث الجامعة وجدنا والعهدة عليه ان عمر المنارة اليوم ٦٦٩ سنة قمرية اي ٦٤٩ سنة شمسية . وما بقي من عمرها هو عند علام الغيوب .

بغداد ٢٤ ت ١ سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سركيس

السيد محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري الى نسخة مبعث الآباء الكرمليين من كتاب مساجد بغداد تأليف الالوسي والنسخة كلها بخط السيد محمد خلوصي وهو يقول عن القصيدة انها للسيد عبد القادر العباوي البغدادي .

منطق المنطق

La Philosophie du langage.

هذا بحث طريف لعلي لم اسبق اليه ، وموضوعه المعاني التي اشتركت فيها الامم على اختلاف بيئاتها ، وتباين لهجاتها . فوضعت من دون تواطؤ بل بوحي الغريزة ازاء كل منها لفظا يدل عليه .

وهذا البحث لخطورته جدير بمن يطرقه ، ان يكون ثابت القدم في لغات مختلفة ؛ غير اني طرقته وليس في حقيبتي سوى لغتين : العربية والتركية متوكئا في سيري على اللغة العامية التي تكاد تكون لغة قائمة بنفسها ، مع شيء يسير لا يستحق الذكر من بعض اللغات المجاورة للغتنا دارا او استعمالا .

ومع قلة بضاعتي في علم الالسن ، بل فاقتي فيه ، اقدمت على الكتابة في هذا الموضوع لانه شاقني ، وعسى ان يشوق غيري ممن لهم ولوع بمثله .

وسوف احرص على اتخاذ الحيطة والاكتفاء بالحد الادنى دون ارخاء العنان نظرا لفقري الآنف الذكر ، واملي ان ينسج على منوالي — ليكمل مشروعي — من كانوا في اللغات اعلى كعبا ، واطول باعا ، ليقوموا باشباع الموضوع واتراع كأسه اذا هم استطرفوا ما خضت فيه .

وسيكون بحثي مشتملا على مباحث مختلفة منها عامة ومنها ما يتعلق بمفردات اللغة ومنها ما يتعلق بمواد الصرف والنحو ومنها ما يتعلق بعلم البلاغة .

وربما استطردت فاتيت بسوانح لطيفة لم تسخ النفس بافلاتها بعد اقتناص شواردها . هذا وليعلم القارىء اني لا استطيع من الآن تحديد الفصول التي سوف اكتب تحت ظلال عناوينها اذ لا ادري ماذا سيعن لي في هذه البيداء المترامية الاطراف ، والشعاب الملتوية التي قدر لي سلوكها .

كما ينبغي ان يعلم اني لا اقطع بالاصابة في جميع ما ستجود به اليراعة لاني قدمت بين يدي عذرا . وكيف اقطع بالاصابة ؟ وانا حديث الدخول الى مجاهل لم تجل فيها يراعة كاتب .

لذلك اقول بكل صراحة ان جميع ما سأنشره من الفصول ان هي إلا ممهدات

تحتمل الرجوع فيها وتسخير البنان في تنقيحها وتهذيبها وان تشرت وذاعت في البلاد.

١ — لابد لكل امة من الامم من الفاظ موضوعة ازاء المعاني الاولى

كل امة مجتمعة لها لسان تتفاهم به، لا بد ان تضع بحكم الغريزة ازاء كل ما يقع تحت حسها من الاشياء وما يعرض لها من الحركات والاوضاع الضرورية وما تشعر به شعورا قويا الفاظا تدل عليها. وما لم يقع تحت حسها او لم تشعر بمعانيها تضع له عند وقوعه او قوة شعورها به اي عند تقربه من المحسوسات وذلك اللفظ اما من ثروتها واما مستعار من غيرها منزل على حكم لغتها .

فالارض والسماء والماء والهواء والحيوان والنبات لا مندوحة من وضع اسماء تدل عليها عند جميع الامم وان كانت في احط المنازل من الادراك البشري لانها المواد الاولى لحياتها فلا يعقل ان تفترش الارض ، وتسير عليها ، وتشرب الماء ، وتركب الحيوان ، وتأكل النبات ، وتتقي العواصف ، وهي عارية عن الاسماء التي تدل عليها عند تحريها والالتماس لها والاشارة اليها .

ومن هذا القبيل الحركات والاوضاع التي لا مناص من طروها كالقيام والقعود والاضطجاع والمسير والاخذ والعطاء وكذلك ما يقوي شعورها به كالجوع والعطش .

واذا تقدمت الامة وطرأ عليها امر زائد على ما ذكرنا كالكوز لحفظ الماء والصفحة لوضع الطعام والمنشار لقطع الشجر ، اضطرت الى احداث اسماء لهذه الحاجيات المستجدة .

ومن هذا القبيل الحركات المتفرعة عن الحركات الابتدائية كالهرب الذي هو فرع من الذهاب، والعدو الذي هو فرع من المشي، والغناء الذي هو فرع من الصوت ، وكذلك ما يفيض به الخيال عند اتساع نطاقه كالحياء والوفاء والبخل والسخاء والرياء والنفاق من المعاني التي لا يعقل وضع الفاظ ازاءها في الابتداء .

وعلى هذا النسق تنمو شجرة اللغة وتنجب اغصانها وتزكو ثمراتها . كل لغة على حسب مرتبة اهلها من الثقافة وممارستها لمعترك الحياة .

دعني الان اضرب لك مثلا : امتنا قبل مائة سنة تفاهم تضع كلمة «قطار» ولا «طيارة» ولا «سيارة» بالمعاني المعروفة اليوم حتى طرقت مسمياتها بلادنا

ووقعت تحت ابصـــارنا فاضطررنا الى التمهيد لهولاء الضيوف الكرام في لغتنا فنقلنا الكلمات المذكورة على وجه التوسع من مواضعها الاصلية دون قطع الصلة بها والزمناها معاني طارئة ما كانت بال واضعي اللغة القدماء .

فان كانت اللغة غنية ذات ثروة طائلة اخرجت من وفرها ما تستعين به على قرى ضيوفها وإلّا فزعت الى الاستعارة والاستدانة .

ولا يكاد يكون للتطفل على لغة اخرى مبرر صحيح إلّا في شأن اللغات الطفلة التي لم تبلغ اشدها .

اما اللغة الواسعة ، العظيمة الثراء ، كلغتنا المحبوبة ، فاخلق بها ان يكون التطفل على غيرها سمة شائنة في جبينها ، فضلا عما في طروء الغرباء والدخلاء على مسكن ، من القضاء على اهله اشخاصا كانوا ام الفاظا .

٢ — من هو الاولى بوضع الاسماء ؟

اهل البيئة التي يظهر فيها المسمى ، اولى بوضع اسم ازاءه فـ (النخلة) على تقدير نشأتها في بلاد العرب ، لا مناص من وضع العرب اسما لها او من هم في حكم العرب من اخوتهم الساميين ، فاذا قدر للنخلة ان تسيح في بلاد اخرى غير عربية ، جاز ان تحتفظ باسمها في ديار الغربة ، كما يحتفظ الكريم بزيه وشعاره ، وجاز ان ترتدي ثوبا آخر وتطمس صبغتها صبغة اخرى .

ومن النوع الاول اسم (الجمل) فانه ظل محتفظا باسمه بعد بلوغه بلاد الانكليز مثلا ، لكن بتحريف بسيط لم يطمس حقيقته .

على انا لا نستطيع ان نجزم بان الانكليز اخذوا لفظة الجمل عن العرب بل من المحتمل انهم اخذوها من بقية اللغات السامية بحكم تدينهم بدين الساميين ودراستهم كتبهم المقدسة ، وما لم يقدر له ان يجوب بلادا غير بلاده لم يكد يحظى باسم جديد في البلاد التي لم يطأها ؛ لكن لا يبعد ان يطأها اسمه فقط بنقل السـائحين او الكتب او الصحف او تجلب ثمرته فتحظى الثمرة بتسمية جديدة كالتمر المسمى عندنا بالتمر الهندي المجلوب من الهند .

وربما وقع ذلك في لغة واحدة اذا اختلفت الاقطار وكان ثمة داع كما جرى للبطيخ الاخضر فانه يسمى في العراق (الرقي) نسبة الى (الرقة) ويظهر انه جلب من جهتها كما سمي اهل الموصل القثاء بالـ (ترعوزي) نسبة الى

(ترغعوز) (١) فيما يظهر .

٣ — استحالة الاحاطة بنواحي لغة واحدة مهما كانت ضيقة النطاق

اذا لم يكن المنقب عن اللغات من اهلها الناشئين في احضانها . المغتذين بها مع لبن الرضاع ، كان من المستحيل سلامته من الخطأ ، بل استطيع التصريح بذلك في لغة مدينة واحدة لان المدينة قد تشتمل على احياء متباينة اللهجة فتكون له الخبرة التامة في لغة الحي الذي ينشأ فيه دون الاخر

واذا قدرنا احاطة الوطني بلهجات جميع الاحياء فربما فاتته معرفة اصطلاحات الصناع في صناعاتهم ، والعمال في اعمالهم ، من دباغين ، وحاكة وبنائين ، ونقاشين ، واطباء ، وصيادلة ، وارباب سفن وفلاحين ومن الف لفهم .

واذا فرضنا ان غريبا اقام بين ظهراني اهل بلد سنين طوالا فتمرس بهم في اسواقهم واختلف الى مجتمعاتهم فانه يغادر البلد ، وقد فاته شيء كثير مما لا يصل الى الاسواق والمجامع من اصطلاحات النساء في بيوتهن ، والصبيان في العابهم.

وان شئت قصصت عليك قصة ذلك الاجنبي الذي كان مقيما في الموصل وكان ملما بلغتها . فانه كان يلتبس عليه امر (الراء) التي يقلبها اهل الموصل احيانا (غينا) فكان اذا اراد النطق بكلمة (شغل) ، قال : (شرل) ذهابا منه الى ان الاصل [ر] حتى ان الموصلي اذا كان ساذجا وخاطب بعض البغداديين مثلا قال له (برداد) اي (بغداد) .

ومن هذا الضرب اني رأيت بعض السوريين يكتب (اثباب) اي (اسباب) ظنا منه ان الاصل [ث] وكان ساذجا فنبهته عليها . وربما عثرنا في بعض الكتب او الصحف على كلمة (غث وثمين) اي (غث وسمين) وقد جرت بيني وبين بعض فضلاء السوريين مناقشة طويلة اذ ظن ان الثاء هي الاصل وربما عثرنا على تعبير (نثر يسير) اي (نزر يسير) .

ودخل بعض الغرباء الى بغداد فوجد اهلها يقلبون القاف كافا فارسية فظن ذلك امرا مطردا فوقف على دكان فاكهي وقال له : (بكم البورتكال ؟) فضحكوا منه وسيأتيك في فصل الغرائب ما يحملك على الاذعان لهذا .

محمود الملاح

١) راجع معجم ياقوت في مادة « ترغعوز » واهل بغداد من النصارى يصحفون الكلمة فيقولون تعروزي . وكذا عامة مسلمي الموصل.

الخط الخصوصي

L'Ecriture personnelle.

لا يمكن للانسان مهما حاول تقدير مقام من اوجد الخط — إلّا يرى نفسه عاجزا عن ذلك لانه بدونه لايمكن التفاهم بين المتباعدين . ولولاه لما عرف الاواخر شيئا من علوم الاوائل . وذلك شامل طبعا جميع انواع الخطوط من جميع لغات العالم .

وقد رأيت بعض الاميين الذين اضطرتهم اعمالهم الى الكتابة التي يجهلونها يتخذون الوسائل للتفاهم وان لم يكونوا يحسنون الكتابة فقد فتقت لهم اذهانهم ان يجعلوا لهم حركات واشارات تقوم لهم مقام الخط فاحببت ذكر هذا الامر على صفحات لغة العرب التي لم تترك نادرة تخص العلم إلّا نصبت لاقتناصها ما عز وهان . فاقول :

كنت اعرف قبل نحو اربعين سنة او اكثر رجلا يسمى درويش علي التحميصي لانه كان يلتزم من الحكومة رسوم تحميص البن وما كان يؤذن يومئذ لاحد تحميصه (١) خارج ذلك المحل وهو رسم دام الى اعلان الدستور العثماني .

وكان يشتري البن من التجار ويحمصه ثم يوزعه على المشترين من اصحاب المقاهي دافعا الى كل منهم مقدار ما يصرفه . فيضطر الى قيد ما اشتراه وممن اشتراه ليحاسبه على طلبه ووفائه لان المعاملة كلها تقريبا كانت نسيئة وكان مضطرا الى قيد اسم كل صاحب مقهى ومحلته ومقدار ما يأخذه منه وثمنه وما يأخذه منه من الدراهم وارباب المقاهي في بغداد لايقلون عن مائتي شخص وكانت حالته ضيقة لا تمكنه من استخدام كاتب فاخترع بنفسه لنفسه خطا يقيد به شارده ووارده ويحاسب عملاءه من تجار ومشترين لكن ارقامه كانت الارقام الهندية المألوفة .

وبقي على حالته هذه حتى مات فمات معه دفتره وذهب ماله عند الناس .

١) والتحميص تحريف تحميس قال في القاموس المحيط حمس اللحم فلاه وقد وردت بالصاد ايضا قال في لسان العرب قال الازهري قرأت في كتب الاطباء لحم يريد به القلو .

ولست ادري ما كان عليه التجار .

والثاني رجل من اهالي الاعظمية وهو حي يرزق اسمه (عماد) كان يأخذ من البابوجية (١) ما يصنعه كل منهم وهم عشرات الصناع فيأتي بها الى بغداد فيفرقها بان يجعل صنع كل استاذ على حدة ثم يقدم جميعها للخفافين ويقيد ذلك طبعا في دفتره ليحاسب اصحابها ثم يقوم بشراء ما يلزم لصناعها من جلد للنعل والوجه ومن اشراس وخيوط وشمع عسل وغير ذلك وهو مضطر إلى قيد هذه الاشياء لبائعيها وعلى حساب من اخذت لهم وهو امي ففتق له ذهنه اختراع خط خاص به وكان يدير اعماله حسب اللازم مدة من السنين حتى ترك هذا العمل حسبما اظن ورقمه خاص به دون غيره كخطه .

واغرب منهما رجل كان خفافا وهو المرحوم الحاج عبد الكريم الدركزلي كان اذا باع لاحد حذاء قيده باسمه في دفتره على ثمنه ليطالبه به ولكنه كان يكتب خطا لا يعرفه ولا يتمكن هو بنفسه ان يقرأه مع انه هو الذي كتبه بل كان يعرفه اخوه الاكبر المرحوم الحاج محمد جابر وكان يأتي غالبا الى حانوت اخيه عبدالكريم فتراه يطلب منه الدفتر ويسأله : هذا اسم من وما الذي عليه ؟ ثم توفي الاخ الاكبر فبقي البائع الكاتب لكن دفتره مات مع اخيه ولم ينتفع هو به بعده والله في خلقه شؤون .

عبداللطيف ثنيان

الاشف

في محيط المحيط في مادة اش ف : الاشفي (وضبطها بكسر الاول وفتح ما قبل الاخر) الاسكاف - وهو غلط ظاهر والصواب منقب للاسكاف ومعناه الاصلي السلاءة كما في الارمية .

(١) اي صناع البوابيج والبابوج حذاء كانت تلبسه نساء العراق سابقا ولم تزل له بقية حتى اليوم وهو خف صغير نعله على قدر الرجل وله و آس يغطي ما فوق اصابع الرجل فليسلا والكلمة محرفة من باي بوش الفارسية اى ستر الرجل والعرب تسمي صانعها وامثالها خفافا غير ان العوام يطلقون اسم الخفاف على باتعها واما الصانع فينسبون اليه بوضع جي في آخر الكلمة على طريقة الترك فيقولون بابوجي لصانع البابوج وبمتجي لصانع اليمني وقندرجي لصانع القندرة اى الحذاء الافرنجي والنكي من ذلك ان الترك انفسهم ينطقون بجيم النسبة جيما عربية والعراقيين ينطقون بها جيما فارسية .

اوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

١ ربيع الاول

تهتم كل امرأة ، ولاسيما الفراتية بكنس بيتها وغسله جليا للخير.

٩ ربيع الاول

يبتهج الفراتيون وبعض سكان مدن العراق ابتهاجا عظيما في هذا اليوم ويعدونه من الاعياد فيتزينون فيه ، ويتطيبون ويلبسون افخر ملبوسهم ويسميه عوام الشيعة « عيدالزهراء » والسبب في تسميته هو انهم يعتقدون ان في مثل هذا اليوم مات الخبيث عمر بن سعد بن ابي وقاص الذي دبر الهجوم ظلما على الحسين الشهيد (ع) ، وهو قاتل ابنها فعزي هذا العيد اليها وسمي باسمها ويفعل الصبيان في هذا اليوم امورا عجيبة غريبة .

ترى الواحد منهم ياخذ « كبيرة » . والكبيرة في عرفهم كتلة قطع صغيرة من الثياب الخلق ، تجمع وتخاط فتكون على شكل كرة . ويقف الفتية في قارعة الطريق ينتظرون المارين ، فاذا كان المار (معمما) انهال عليه الصبيان يضربونه « بالكبيرة » صارخين مترنمين : « ياشيخنه لاتزعل عيدالزهره كبيره » اي ياشيخنا لا تغضب من ضربنا إياك فان عيد الزهراء عظيم .

ومنهم من يضع الاصباغ المختلفة الالوان في الابن ويمزجها مزجا نعما فاذا تم عملهم هذا لطخوا به اوجه المارين .

ويفعلون امورا اخرى خارجة عن الحد المعقول ، والعقلاء منهم لا يرضون بهذه المنكرات ويتألمون لوقوعها ، ويمحضون النصح للفتيان ليتركوا هذه الخزعبلات لكن الرعاع قلما يعملون بهذه النصائح والايرانيون يعتنون بهذا اليوم اعتناء عظيما ، ويعتبرونه من الاعياد الكبيرة ويقيمون فيه المهرجانات والافراح والمسرات والسافلون من العوام يخرجون عن حدود الشرع والعقل ، وهم اكثر الناس فرحا وابتهاجا به وهذه العادة من مبتدعات الايرانيين وقد جاؤوا بها الى العراق .

سبت البنات

كل سبت في شهر رجب يسمى «سبت البنات» تلبس فيه كل فتاة احسن ثيابها وتذهب الى زيارة المزارات المقدسة حيث يجتمع جم غفير من الكواعب فيجلسن في الفناء الملتصق بالمرقد الشريف ليتحدثن عن امورهن وهذه العادة جارية في اكثر المدن الموجودة فيها مزارات مقدسة خصوصا في المدن الكبرى .

صوم اليتيمة

هو صوم خاص بالفتيات اللائي « يطلبن » المراد (المراد ما يطلب من الاماني ان يتحقق) ويكون في آخر ثلاثاء من رجب . فتطبخ التي تريد (مرادا) « جريشة » في مكان خفي (و الجريشة الحنطة المجروشة) ولهذه العادة قصة غريبة وهي : يقال ان فتاة كانت قد شبت في العز والدلال في احضان امها وابيها فاختطف الموت ذات يوم روح امها العزيزة فاضطر والدها الى ان يتزوج امرأة اخرى . فكانت الزوجة الجديدة تجور على تلك البنت جورا عظيما ، فكانت تؤلمها بالكلام البذيء وتؤذيها بقلة ما تعطيها من الطعام . الى ان هزلت واصابها نحول ومرض وكانت تقضي ايامها بالبكاء والدعاء طالبة من الله ان ينقذها من مخالب زوجة ابيها .

وفي يوم كان آخر ثلاثاء من رجب صامت لوجه الله ونذرت ان انقذها الله من البلية التي هي فيها فانها تصوم في ذلك اليوم من كل سنة . فطبخت مساء « الجريشة » المار ذكرها في مكان لاتصل اليه عين زوجة ابيها ثم فطرت فصلت واكثرت من الدعاء . ثم مرت ايام كثيرة واذا زوجة السلطان تفتش عن كاعب حسناء تتخذها زوجة لابنها الوحيد ؛ فوقع نظرها ذات يوم على تلك الصبية وراقها حسنها وجمالها وادبها وكمالها فخطبتها من ابيها فزفت الفتاة عزيزة الى بيت السلطان وعاشت في سعادة وهناء . اه

هذه قصة اليتيمة واسباب صيامها واظن كل الظن ان هذه القصة من مبتدعات مخيلات العجائز الخرافية .

٢٧ رجب

هو من الايام المعتبرة لدى الطائفة الجعفرية وفي هذا اليوم تكتب الادعية

والطلاسم والتمائم والحروز وتنقش الخواتم بدعاء خاص بهذا اليوم .

شابريون او آخر اربعاء من رجب

شابريون كلمة فارسية . منحوتة من كلمتين وهما (شاه) اي ملك وبريان اي ملائكة أوحور والعامة تعتقد ان (البري) وهو جنس من الادميين من نوع الجن الطيار هم اجمل خلق الله . ويسكنون جبال واق واق وجزائر الكافور وقد ورد ذكر هذه الخرافة في قصة (حسن البصري) .

اما قصة شابريون الواردة في هذا الشهر فهي انه يزعم ان خطابا فقيرا خرج ذات يوم على عادته الى الفلاة لاقتلاع بعض الشوك وبعد ان اقتلع مقدارا منه شعر بالتعب فتوسد الارض تحت شجرة وما عتم ان رأى ثلاثة طيور بيضاء وقفت على غصن تلك الشجرة . وهم : (شاه بريون . وماه بريون، واسما بريون) فقال احدهما للاخرين او ان هذا الخطاب المسكين يصوم لوجه الله آخر اربعاء من رجب ويفطر مساء ويأكل قليلا من خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقد شمعة . ويضع اناء من الماء امامه ويصلي لرزقه الله رزقا واسعا فقام الخطاب بعد ان سمع هذا الحديث وطارت الطيور تحلق في الفضاء وقصد بيته وصام في ذلك اليوم هو وامرأته وفطرا مساء كما ذكرناه قبلا فرزقه الله ولدا بعد ان كانت امرأته عاقرا مدة طويلة ثم اتفق ان اخذت المرأة الى بيت (الملك) مرضعا لابنه واخذ الرجل بستانيا لحديقة الملك فانغمسا في اللذات طول تلك السنة ولما حل الاربعاء الاخير من رجب نسي الرجل والمرأة صوم (شابريون) فذهبت ابنة الملك ذات يوم مع مرضعتها (زوجة الخطاب) الى الحديقة للنزهة ثم احبت ابنة الملك ان تسبح في الحوض فنزعت اثوابها وقلادتها وكلها جواهر ثمينة واذا طائر هوى والتقط القلادة وهرب بها — ويظن ان هذا الطير هو شابريون جاء ليذكر امرأة الخطاب بالنذر الذي عليها وهو الصوم — فلما خرجت ابنة الملك من الحوض واراد قلادتها لم تجدها؛ فاتهمت البستاني — وهو الخطاب — وامرأته بسرقة القلادة . ثم اخبرت البنت والدها الملك بما وقع لها فامر بزج الخطاب وامرأته بغيابة السجن فظلا حولا كاملا في السجن حتى حل شهر رجب فتذكر الخطاب و امرأته صوم شابريون

فصام كلاهما في اليوم المعين وقعد الحطاب في الكوة التي تطل على الشارع وبينما هو كذلك شاهد رجلا يركض ركضا سريعا فناداه الحطاب وسأله عن سبب عدوه فقال له: لي مريض يحتضر فانا ذاهب لاشتري له (زهاب) (١)فقال له الحطاب: اذهب واشتر لي ابريقـــا ورغيفا من خبز الشعير وسمسما وشمعة يشف الله مريضك فذهب الرجل واشترى ما اوصاه به الحطـاب وأوصله اليه بحبل رماه اليه الحطاب من الكوة ففطر الحطاب وامرأته ولما رجع صاحب المريض الى بيته وجد مريضه في صحة وعافية ولما اتم الحطاب ما عليه هو وامرأته جاء ذلك الطير حاملا في منقاره القلادة ورماها في بيت الملك فاعتقد الملك واهل بيته ببراءة الحطاب وامرأته فاطلق سراحهما وبقيا في بحبوحة العز ولم ينسيا صوم شابريون حتى ماتا .

والنساء في العراق يصمن آخر اربعاء من رجب الى الظهر معتقدات ان في صيامه مجلبة للرزق والبركة فيشترين خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقدون الشموع فاذا حل الظهر اجتمع اهل البيت حول (الصينية) (٢) الحاوية هـــذه الاشياء فتقص عليهم الصائمة ما تعتقده عن حديث الشابريون وهو حديث الحطاب وزوجته ثم يأكل الحاضرون. والتي تريد ان تنذر صوم آخر اربعاء من رجب تأكل مما هو موجود وبعضهن يأكلن منه (لنيل المراد) .

٧ شعبان

يصوم في هذا اليوم النساء المسلمات على اختلاف مذاهبهن ويسمى (صوم زكريا) .

في صباح ذلك اليوم يؤتى بصينية ويوضع فيهـــا قطعة من السمك النيء وقليل من اللبن والخضراوات والسمسم والسكر واكواز صغار وتوقد شموع من الكافور الصناعي ويوقد منها بعدد افراد اهل البيت وفي المساء تقرأ الصائمة سورا من القرآن الكريم ثم تفطر وبعد ذلك يتناول ابناء البيت مما على تلك الصينية .

وبعض النساء ذوات بنين وبنات يصمن في هذا اليوم معتقدات ان صومهن يطيل

١) والزهاب عند العامة هو جميع ما يجهز به الميت من كفن وحنوط وصندوق

٢) الصينية من سيني بالفارسية بمعناها.

عمر بنيهن وبناتهن.

١٥ شعبان

هو يوم ابتهاج وسرور عند الطائفة الجعفرية وهو مثل هـذا اليوم ولد الخلف الحجة القائم بامر الله الملقب بصاحب الزمان عليه السلام سنة ٢٥٥هـ ونظرا للاخبار المتواترة عن النبي (صلعم) يعتقد كثيرون من اهل السنة والجماعة بما يعتقد به الجعفريون ويقولون بغيبة الامام وهو في هذا اليوم يؤم الجعفريون العتبات المقدسة . وقد جرت العـادة ان يؤموا قبر المشهد الحسين عليه السلام واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون « عجل بالظهور ياصاحب الزمان » .

احمد حامد الصراف

محمد مهدي العلوي

Mohammed Mehdy 'Alawy.

هو محمدمهدي بن ابراهيم بن معصوم . ينتهي نسبه الى علي العريضي (بالتصغير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق (ع) ولد في يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣٢٦هـ في سبزوار من اعمال خراسان فأخذه والده في سنة ١٣٢٧ هـ اي بعد سنة من ولادته الى العراق فنشأ المترجم في الكاظمية ودرس اللغة العربية والمنطق والعلوم العصرية على جماعة من كبار الاساتذة والعلماء ثم هاجر الى كربلاء وبقي فيها مدة يطلب علمي الفقه والاصول ، ومن مشاهير اساتذته في هذين العلمين: الشيخ الميرزا محمد حسين النكراني والشيخ علي الشاهرودي وهما من العلماء والفقهاء .

وفي ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ ارتحل المترجم من كربلا الى الكاظمية عازما على مغادرة وطنه العراق الى ايران وذلك باشارة من والده ، فغادر الكاظمية في ١٩ محرم سنة ١٣٤٤هـ مهاجرا الى ايران فنزل بسبزوار حيث والده واقرباؤه ومازال متتلمذا على الفقهاء والعلماء حتى قبل اخيرا كمنتسب الى العلم وخادم للدين الحنيف.

يحسن من اللغات العربية فالفارسية فالانكليزية وللمترجم مؤلفات لم تبرز منها الى عالم المطبوعات سوى تاريخ طوس او المشهد الرضوي « راجع لغة العرب ٥:٥٦٧ » وعدة مقالات نشرت في مجلتنا هذه.

مخطوط قديم

في غريب الحديث

Un vieux Ms. du Hadith.

اقتنيت مؤخرا مخطوطا عربيا نفيسا قديما جدا كتب في اول ورقة منه: «كتاب مختصر غريب الحديث» صنفه الشيخ ابي علي الحسين بن احمد الاسترابادي رحمه الله. والاصل، لابي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي. وكتب في اخر ورقة منه: تم الكتاب بحمد الله ومنه والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين. واتفق للفراغ (كذا) لابي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي، اصلح الله باله وحقق آماله في صفر سنة اربع وستين واربعمائة.

شرعت في البحث عن ترجمة المؤلف والناسخ لانه تحقق لدي بعد الاستقراء ان مؤلفه المتوفى قبل سنة ٤٦٤ هجرية هو ابو علي الحسين بن احمد الاسترابادي وناسخه ومرتبه الذي حشى الكتاب وعلق عليه تعاليق وفوائد جمة هو ابو محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ولم يتيسر لي الوقوف على ترجمة احدهما ولذا ارجو من الخبراء ولا سيما من اهل العراق وفارس ان يبحثوا عنهما في كتب تراجم ادباء ايران ويفيدوني عما تصل اليه معرفتهم باحد منهما فاكون لهم من الشاكرين.

ويمتاز هذا الكتاب عن غيره من كتب غريب الحديث باشياء منها اولا: انه كتب في القرن الخامس للهجرة وقلما تجد مخطوطات عربية من هذا التاريخ. واكثر الكتب المخطوطة القديمة الموجودة في الخزائن المشهورة منسوخ في القرن السادس والسابع للهجرة فصاعدا وان يكن مؤلفوها قد وجدوا قبل القرن الخامس. ثانيا لانه اختصار كتاب غريب الحديث الذي الفه ابو عبيد القاسم ابن سلام المتوفى سنة ٢٢٣هـ وقد افنى فيه عمره اذ قال: «اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها في موضعها فكان خلاصة عمري» وقد حفظ لنا الدهر هذا الكتاب الجليل اذ اقتنته دار الكتب

المصرية بالفوتوغراف عن نسخة خطية كتبت سنة ٥٩٦ محفوظة في خزانة كتب كوبريلي بالاستانة (١) .

قال ابن الاثير في مقدمة كتابه النهاية في غريب الحديث والاثر «ان ابا عبيد بن سلام احتاج الى تتبع احاديث الرسول (صلعم) على كثرتها وآثار الصحابة التابعين على تفرقها وتعددها حتى اجتمع منها ما احتاج الى بيانه بطرق اسانيدها وحفظ رواتها وهذا فن عزيز شريف لا يوفق له إلّا السعداء . وظن رحمه الله على كثرة تعبه وطول نصبه انه قد اتى على معظم غريب الحديث واكثر الاثار وما علم ان الشوط بطين (٢) والمنهل معين . وبقي على ذلك كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه ويعتمدون في غريب الحديث عليه الى عصر ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والاثار هذا فيحذو ابي عبيد ولم يودعه شيئا من الاحاديث المودعة في كتاب ابي عبيد إلّا ما دعت اليه الحاجة من زيادة شرح وبيان او استدراك او اعتراض فجاء كتابه مثل كتاب ابي عبيد او اكبر منه» انتهى كلام ابن الاثير .

وصنف الناس غير من ذكر في هذا الفن تصانيف كثيرة منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى اللغوي المعروف بثعلب وابو العباس محمد بن يزيد الازدي البصري المعروف بالمبرد وابو بكر محمد بن القاسم الانباري وغير هؤلاء من ائمة اللغة والنحو والفقه والحديث .

ولما كان زمن ابي عبيد احمد بن محمد الهروي القاشاني المتوفى سنة ٤٠١ صاحب الامام ابي منصور الازهري اللغوي صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على نمط لم يسبقه اليه احد في غريب القرآن والحديث فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من اماكنها واثبتها في حروفها وذكر معانيها اذ كان المقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة واعرابا ومعنى لا معرفة متون الاحاديث والاثار وطرق

١) وفي الخزانة التيمورية نسخة خطية من هذا الكتاب فيها نقص وليس تاريخ لكتابتها و كذلك نسخة اخرى في خزانة جامع الازهر قديمة جدا لكن لم يتيسر لي فحصها .

٢) البطين البعيد .

اسانيدها واسماء رواتها فان ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين اهله (١) .

وما زال الناس يتبعون اثر ابي عبيد الهروي الى عهد ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري فصنف سنة ٥١٦ هـ «الفائق» في غريب الحديث ورتبه على حروف المعجم وهو كتاب جليل جم الفوائد طبع في حيدراباد الدكن سنة ١٣٣٤ هجرية وكذا قريبا من عهده صنف ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن .

ثم اتبعه الشيخ الامام ابو السعادات المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ بكتاب سماه : النهاية في غريب الحديث والاثر اخذه من الغريبين الهروي وابي موسى الاصبهاني وهو ايضا مرتب على حروف الهجاء واوسع من الفائق للزمخشري (٢) .

قلت : ان كتاب مختصر غريب الحديث للاستراباذي يمتاز عن غيره بكونه اولا نسخة قديمة العهد ولعلها الوحيدة في خزائن الكتب وثانيا بكونه مختصرا لكتاب ابي عبيد بن سلام وهو نادر الوجود وذكرنا مايعرف من نسخه المخطوطة

ومن ميزته ايضا كون كلمات الاحاديث مؤيدة بما ورد من اشعار العرب الموثوق بهم في لغتهم كالاعشى والاخطل وامرىء القيس وذي الرمة وغيرهم كثيرين .

ومعلوم ان علم غريب الحديث يعني الغريب من الكلام وهو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل . والغريب من الكلام يعني وجهين احدهما هو ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لايتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الاخر هو ان يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب (راجع كشف الظنون).

---

٢) كتاب الغريبين هو غريب القرآن وغريب الحديث لاحمد بن محمد الهروي مشهور وفي الخزانة التيمورية نسخة قديمة منه في ثلاثة مجلدات ومنه نسختان في دار الكتب المصرية .

٣) طبع النهاية في غريب الحديث والاثر في طهران سنة ١٢٦٩ وفي مصر بالمطبعة العثمانية سنة ١٣١١ في اربعة مجلدات وبهامشه الدر النثير لجلال السيوطي وهو تلخيص النهاية وطبع ايضا بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٢ وبهامشه مفردات الراغب الاصبهاني باربعة مجلدات ايضا .

وقال ابن الاثير في مقدمة النهاية : وقد عرفت ان رسول الله (صلعم) كان افصح العرب لسانا واوضحهم بيانا واعذبهم نطقا وامدهم لفظا وابينهم لهجة واقومهم حجة واعرفهم بمواقع الخطأ حتى لقد قال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسمعه يخاطب وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي واحسن تأديبي وربيت في بني سعد فكان (صلعم) يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم وافخاذهم وفصائلهم كلا منهم بما يفهمون ... الخ

وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم.

ولا يتناول علم غريب الحديث احاديث النبي فقط بل احاديث الصحابة والتابعين ايضا . والمخطوط الذي بيدي يبتدىء اولا بحديث النبي ثم يتبعه احاديث ابي بكر ثم احاديث عمر بن الخطاب ثم احاديث عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وحديث الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم كثيرين .

مصر القاهرة يوسف اليان سركيس

﴿ اليمن وتقدمها ﴾

جلبت حكومة الامام يحيى في الايام الاخيرة بعض ضباط الالمان الى صنعاء واستخدمت بعضهم في مصانع الاسلحة والمؤن الحربية ؛ وبعضهم في قسم الطيران ونالوا استحسان الامام واركان الدولة لما اظهروا من النشاط والمهارة في تحسين الاشغال الموكولة الى عنايتهم ، ورفعت الحكومة رواتبهم اعترافا باجتهادهم وتقديرا لعلومهم وتشجيعا لهم على المثابرة في العمل . وقد ساء بعض المستخدمين الايطاليين اعتناء الحكومة بالالمان فثارت في صدورهم عوامل الحسد والغيرة فاندفع اثنان منهم الى تخريب آلات احدى الطيارات المنوط امرها بطيار الماني وانكشف سر المسئلة فصدر امر من سيادة الامام بقطع جميع علاقات الايطاليين واخراجهم من البلاد فلم يبق منهم فيها احد .

وكثير من طلبة المدرسة الحربية قد اتقنوا فن الطيارات سواء في سوقها او في رصد الطريق التي تسير فيها .

غادة بابل

La Belle de Babylone.

— ٦ —

نام اهل الحي واصحاب القافلة نوما هنيئا . اما شمشو فلم يغمض جفناعلى جفن بل اخذ يسامر الكواكب والبدر المنير في سماء صافية الاديم وكان يرى في البدر وجه حبيبته حسناء وفي النجوم عينيها اللامعتين ويتخيل في تمايل السنابل عند مر النسيم البليل قدها المياس تيها ودلالا . واذا سمع خرير الماء في الجداول والترع يصغي اليه كانه انشودة حب سرية .

وبين فينة وفينة يذكر بنت خاله شمير ام بخير ويعطف عليها ويأسف لبواعث الاسى التي تختلج في صدرها بسبب حبها له وهو تحت سلطان غرام غيرها فلا قدرة له على كبح جماح الهوى وتحكيم فيه ولا سبيل له لارضائها . وبينما كانت يد الهواجس تداعب مخيلته وانامل الشوق تلاعب شعوره اذا بعض الرعاة الذين كانوا يتناوبون يصيحون بالويل والثبور ويستغيثون لدفع شر اسد انسل بين القطعان يريد افتراس الغنم فهجموا عليه بفؤوسهم تعاونهم الكلاب الجريئة الكبيرة الجثث فانقضت على الاسد انقضاضها على فرائس الصيد . وبعد عراك هائل تمكن القوم من طرد الاسد وقد خذل اي خذل لانه لم ياخذ فريسته .

وفي الصباح استأنفت القافلة السير وكان اصحابها يمرون على المزارع فمنها ما كان يزرعها الملاكون مباشرة وقد اقاموا عليها الوكلاء واستأجروا لها الفلاحين من الاحرار او العبيد بعقود مسجلة . وبين الفلاحين من تقضي عليه شروط عقده ان يخدم خدمة العبيد ويكون ملكا لمالك الارض حتى ينتهي الاجل المضروب ومن الاراضي ما كان مؤجرا او « ملتزما » ويدفع الفلاحون الى مالكيها حصة مقطوعة او نسبية من نتاج الارض .

كان بلاتو دعي بيروس يسير الى جانب شمشو في الطريق ويتحادثان في مواضيع مختلفة فتناولا البحث في ملكية الاراضي في بابل وقوانينها فقال شمشو: الارض ملك الالهة في الاصل يولونها لمن شاؤوا من الملوك والسلاطين

وهؤلاء وهبوا منهاولا يزالون يهبون قطعا لمن شاؤوا من المخلصين لهم والمقربين منهم حتى غـدا معظم الاراضي بيد الشرفاء ورجال الدولة والجيش ومختلف طبقات الناس من العامـة . لان من نال هبة من الملك من تلك الاراضي له ان يتصرف فيها حسبما شاء واراد من ايجار وبيع واستغلال وتقسيم بين ورثته او بين اصدقائه بعد ان يدفع ضريبة الدولة ورسوم الهيكل المقررة مهما كانت ثقيلة الوطأة وليس لاي كان ان يتدخل في شؤون هذا المالك او يضيق حريته.

وملكية الاراضي مثبتة في رقم من طين مدونة فيها تقسيم كل ارض وحدودها واسم صاحبها وما فيها من المنخفضات والمرتفعات والترع والجداول ومساحتها واذا وجد بعض المبهمات تخطط صورة او خريطة مختصرة تلحق بالرقيم زيادة للايضاح .

وعلى هذا المسح العام للاراضي « الكادسترو » تجبى الضرائب والرسوم وتفرض على قاعـدة ثابتة . لا يحتمل وقوع اجحاف كبير بالمزارعين . ويرجع من حين الى آخر الى مسح الاراضي التي يشك في صحة مساحتها .

بلاتو ــ اني لم اتعاط الزراعة ولا وقوف لي على هذه المعاملات ولكن لا تظن ان الضرائب والرسوم التي تجبى على مساحة الاراضي لا تكون عادلة لان بعض الاراضي مخصبة كل الخصب وبعضها دون ذلك وبعضها قليلة الانتاج .

شمشو ــ الحق معك . إلّا ان الشرائع المرعية قد نظرت في هذا الامر وجعلت تقدير حاصل كل وحدة قياسية يختلف عن حاصل وحدة قياسية اخرى نظرا الى جودة الارض وموقعها (١) .

وهكذا كانت تقطع القافلة مرحلة بعد مرحلة بأطيب الاحاديث و افكه النوادر والخوض في مواضيع شتى . وبلغت في اليوم الخامس مدينة اوبي (٢) الشهيرة

(1) G. Maspéro . His. Anc. des Peuples de l' Orient classique. Les Origines. Egypte et Chaldée. P 761.

٢) مدينة قديمة في شمالي بابل في بلاد أكد تكاد تكون على مقربة من نخوم بلاداشور وكان لها شهرة بعيدة منـذ القرن الثاني عشر قبـل الميلاد ويروى في تاريخ سنكرونس Synchronous. ان تغلتلا سر الاول دوخها (١١٠٠ ق م) . وقد اتخذها سنحاريب

بتجارتها الواقعة عند مصب نهر فسقس وعلى ضفة دجلة الغربية . فرغب رجال القافلة في ان يقضوا يوما في تلك المدينة للتفرج وقضاء بعض الحاجات فوافقهم رئيس القافلة .

❀❀❀

تركت القافلة اوبي وسارت في طريقها الى بلاد اشور وبعد ان قطعت ثماني ساعات انزلت الاحمال والاثقال للاستراحة والمبيت بموجب العادة .

وهنا حدث امر ذو بال وهو ان « بلاتو » دعي بيروس اصبح جثة هامدة وفي جسمه آثار السم بادية والى جانبه كلبه ميت ايضا وفيه مثل تلك الامارات وبعد البحث عن السبب تحقق شمشو انهما اكلا من الزاد الذي بعثت به اليه شميرام ولكي يقف على ما في هذا الزاد من القوة السامة القى منه شيئا لكلب آخر فمات لساعته . فلم يبق لديه شك في الامر فطرح ذلك الزاد في دجلة ولم يحتفظ إلا بشيء زهيد منه شهادة على ما فيه حتى اذا ما رجع الى بابل يبحث عن الجاني .

وكان هذا الامر الخطير من بواعث القلق والاضطراب لشمشو واخذ يفكر في اليد الاثيمة التي تجرأت على دس هذه الدسيسة وهذه الفعلة الشنعاء التي كادت تودي بحياته لو لم يضح على هيكلها « بلاتو » الذي دفعه جشعه الى حياض الموت وجذبته شراهته الى ذلك المورد الرنق .

فبقي شمشو العوبة بيد عوامل كثيرة . فكان تارة يتهم شميرام وينتهب الى انها التجأت الى هذه الدسيسة انتقاما منه لاعراضه عن زواجها وحبه حرّ آ،

مكلاً لشحن السفن في حملته على شعوب خليج فارس والعيلاميين . وقد ذكرها زينفون : انابس (٤،٢ : عدد ٢٥) ويظهر ان في عهد استرابون لم تكن اكبر من قرية (٢٦،١٤٢ ؛ ١٦ ، ٩٠١) وورثني والس بدج ان خرابها ربما حدث بسبب تغيير دجلة مجراه وانصرافه عنها (راجع Wallis Budge. - By Nile and Tigris. II . P. 118 وورثني المستشرق هرتسفلد (مجلة لغة العرب ٣٠١:١ — ٣٠٢) ان اوبى هي قرية باحشا التي ذكرها ياقوت في معجمه وهي واقعة بين اوانا والحظيرة وهي قرية من اعمال دجيل.

ان اوبى هي المدينة العظيمة البابلية الوحيدة التي كانت على دجلة اما سائر مدنهم فكانت على الفرات .

وطورا يطرد هذه الاوهام والوساوس والاباطيل ويبرىء ساحتها من هذا المنكر الفظيع لما يعهده فيها من الاخلاق الحميدة والحب الخالص له ... ولكن في الامر سرا ... فمن اتى اذا هذا الامر المنكر ؟ فلم يهتك البحث ستار هذا السر الغامض ولا ازاح التنقيب الابهام الذي يحف بهذا الحادث المهيب.

وكان يرجع حينا الى ذكر « بلاتو » الذي بعثه معه بيروس المخلص على ما يعتقده وكيف مات بلا ذنب ولا حرج وهلك ضحية تلك المؤامرة السرية فيتخيل كانه امام الكاهن الكلداني يؤنبه على موت البار ... وهو لا يحير جوابا ولا يتمكن من تمحل الاعذار .

وكان في الطريق كله مشتت الافكار قلق البال. ولا تفارق اشباح ذلك الحادث مخيلته. فكان يكرر اقوالا متقطعة .. شميرام .. السم في الزاد ... بلاتو البار ... موت ظلم وعدوان .. بيروس المحسن ... غموض في ابهام ... في اسرار تكتنفها الظلمات ولم يجد تسلية إلا في ذكرى حترآ ... حترآ الحبيبة .

بعد اربعة عشر يوما من مغادرة بابل وصلت القافلة الى نينوى.

❀❀❀

رأينا شميرام قد عدلت عن الاستسلام لسلطان الهوى ورأت في الغرام ذلا تأنف النفس الابية من الرضوخ لقضائه فحكمت العقل على القلب واستولت على الشعور بسمو المدارك. فوجدت راحة وهناء وسلاما في نفسها واخذت تطالع الرقم وتلتقط منها شوارد الحكمة وآيات الرشد.

وكان لها ولع خاص برقيم مدونة فيه حكم السلوك فكثيرا ما كانت ترددد في فكرها ماتعلمته منها فتقول : لا تغتب . تكلم بما ينزهك . لا تقذع . تكلم باللطف . من يغتب ويقذع يزره شمش (١) على رأسه — لا تتبجح . احفظ شفتيك — ان غضبت لا ترفع صوتك — التكلم في ساعة الغضب يورث الندام — وبالسكوت دار حزنك — تعلم الحكمة من الرقم (الالواح) (٢) — مخافة الاله تولي نعمة —

١) شمش — آله العدل عند البابليين وهو رأس الثالوث الثاني .

٢) الرقم هي الالواح الحجرية المكتوبة والتي كانت بمقام الكتب في هذا اليوم ومعنى هذا المثل تعلم الحكمة من مطالعة الكتب .

ـ الصلاة تجلب غفران الخطيئة ـ اطعم الناس واشربهم خمرا . ابحث عن الحق واجتنب الباطل ـ لاتتكلم شرا عن صديقك ورفيقك ـ ان وعدت انجز ما وعدت ـ لاتتكلم كثيرا بل احسن التكلم ـ من يخف الالهة لايصرخ عبثا (١)

وكانت تنشد في بعض الاوقات اناشيد دينية مؤثرة تدور حول ندامة الانسان على خطيئته وطلب المغفرة عما يترتب عليه من القصاص والعقاب من جرائها . وانشاء تلك الاناشيد بليغ وفيه معان شعرية عالية تنفذ الى القلوب قبل واوجها الآذان وتحرك العواطف بلا استئذان . وكثيرا ما كانت تنزل الحديقة في الليل وترنم بتلك الاناشيد .

وكانت نجيتها نتو تراقب حركاتها وسكناتها عن كثب وتبلغ بيروس الكاهن كل ما تقوله وتفعله سيدتها . وقالت له يوما اني آنس في شميرام اعراضا عن حب شمشو فلا تذكره ذكر الحبيبة لحبيبها بل ذكر بنت الخال لابن عمتها وكاني بادعيتك قد استجابتها الالهة . وهي تنزل كل ليلة الى الحديقة بعد العشاء وتتمشى فيها حتى تبلغ آخرها فكان هذا الخبر مدعاة لتدبير حيلة اخرى حاول بها بيروس السيطرة على افكار « غادة بابل » .

خيم الظلام على ربوع بابل فتردى بيروس ثياب الالاهة اشتر بعد ان انتزعها من تمثالها (٢) وتوجه توا الى حديقة شميرام وتسلق نخلة وبقي كامنا هناك وبعد هنيئة سمع صوت شميرام الرخيم وهي تنشد انشودة اشتر الاهة الحب والتناسل . واخذ يتقرب صوتها شيئا فشيئا حتى بدا له خيالها من بعيد وهي تمشي الهوينا في مخرف تلك الجنينة النضرة فتقف حينا عند الازاهير تقتطف منها ما طابت رائحته وعبق شذاه وطورا تستأنف السير متبخترة ولما صارت على مقربة منه خاطبها بصوت سحري ذي جلال قائلا لها :

ياعذراء بابل ؟ يابنت الالهة ! قفي في محلك متهيبة لان الروح الذي يخاطبك

١) هذه الامثال مستلة من مجموعة امثال بابلية راجع Jastrow.- The Civilisation of Babylonia and Assyria . P 464

٢) كان البابليون يلبسون تماثيل الالهة ثيابا فاخرة وحلى ثمينة .

روح الالاهة اشتر انبئك ان دموع ندامتك صعدت الي كعطر بخور ذكي وارضتني فوجدت عندي نعمة وقضت الالهة في ندوتها ان تحيي سعيدة وسجل «نبو»(١) في لوح الاقدار سعدك . فنجيت من آلام الغرام وهـا ان ذلك القاسي الذي لم يمالئك في حبك لم يموت عاجلا . فما لك إلّا ان تقرني حياتك بحياة كاهن فيعقد لك تاج السعد . »

فجمد الدم في عروق شميرام وهلع قلبها رعبا ثم خـارت قواها فسقطت مغشيا عليها بعد ان صرخت صوتا سمعه من كان في دارها . ففر بيروس هاربا . وجاء اهلها وخدمهم وعبيدهم فحملوها الى غرفة نومها وعالجوا انعاش قواها الحائرة ولما ثاب اليها رشدها قصت عليهم ما رأته وسمعته وما اوحاه اليها روح اشتر من موت شمشو .

إلّا ان ذلك المشهد وذلك المسمع وذلك النبأ نبأ موت شمشو كل هذا لم يؤثر في اعتقادها بل كانت تحملها على خز عبلات وعلى دسيسة اثيمة يكشف المستقبل مخبأها ويظهر بواطن اسرارها حتى ان امها اخـذت تخاف عليها من غضب الالهة التي لا تكترث لهم وبقواتهم وقدرتهم .

بوسف غنيمة

﴿ الشيخ علي سالم الصباح ﴾

في اليوم الاول من شهر ك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨ توفي الشيخ علي سالم الصباح اثر ما اصـابه من الجروح العظيمة في وقعة الاخوان . فشمل الحزن الكويتيين جميعهم واتشحت المدينة بالحـداد وتعطلت الاعمال واقفلت الاسواق واقيمت للمتوفى مناحات في الطرق وفي الدور .

وكان المرحوم ثاني انجال الشيخ سالم الصباح وابن عم حاكمها الان وكان في مقتبل العمر ومن الشبان المتنورين واشتهر بالشهامة والاقدام والبسالة والجرأة وكان في الحادثة التي جرح فيهـا يقود حملة اركبها ١٧ سيارة فقابل الهاجمين بقلب قد من الجلمود المانع وقاتلهم قتال الابطال المستميتين حتى سقط قبـل ان تلحق به القوة التي انضمت اليه بعد جرحه الذي قضى عليه بعد ان عاش خمسة ايام يقاسي فيها اشد الآلام .

٢) ارجع الى القسم الرابع من هذه الرواية تجـد فيه وصف ندوة الالهة ووظيفة الاله نبو فيها .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الحجون خلال القرون

L' Agôn à travers les siècles.

١ — تمهيد

اواصل البحث منذ سنين طويلة في اللغتين اليونانية والعربية عن الصلة التي تجمع بينهما . فانتج لي بحثي خلاف ما انتجه لعلماء الغرب ، أي ان بين اللغتين صلات وثيقة لاتنكر . وفي اغلب الاحيان لا يفسر الالفاظ اليونانية إلّا الوقوف على اسرار اللغة العربية . هذا اذا كانت الالفاظ اليونانية قديمة وكانت تلك الالفاظ نفسها عريقة في لغتنا ايضا . نقول ذلك عن الحروف الثنائية الهجاء في اللغتين او عن التي ترد بمعنى قليل الى مقطعين اذا انعم الباحث نظره في الصلة الجامعة بين اللسانين . وقد يعكس الامر اذا كانت الكلم العربية مولدة او علمية او كثيرة الاهجية (المقاطع) ففي اغلب الاحيان تكون دخيلة او منحوتة او او مزيدا فيها حرف اوحرفان او ثلاثة تفيد فائدة جديدة لا ترى لو بقيت تلك الكلمة على حروفها الاولى .

ومما هو غريب في هذا الباب ان السلف قد حفظ الفاظا لم يبق لها معنى اليوم وكان لها معنى او معان في السابق . ولا يعرف ذلك إلّا من مقابلة اللغات ففي الالفاظ السامية الوضع . ينظر الى معانيها في اللغات الاخوات . وفي الالفاظ الفارسية الاصل ينظر اليها في اللغات الآرية ولا سيما في الفارسية ، وفي ما عدا ذلك تقابل بالالفاظ اليونانية .

وقد كشفت لي هذه المقابلة اسرارا عجيبة . وانا اذكر هنا مثالا من امثلة محفوظة عندي بالمئات لا بالعشرات . من ذلك الحجون :

٢ — الحجون عند السلف

« الحجون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها . وقال السكري : مكان من

البيت على ميل ونصف . وقال السهيلي : على فرسخ وثلث ، عليه سقيفة آل زياد ابن عبد الله الحارثي وكان عاملا على مكة في ايام السفاح وبعض ايام المنصور . وقال الاصمعي : الحجون هو الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين . (بحرفه عن معجم ياقوت).

واذا سألنا اللغويين عن سبب هذه التسمية قالوا لنا : الحجون مشتقة من الحجن وهو الاعوجاج ومنه غزوة حجون التي يظهر فيها الغازي الغزو الى موضع ثم يخالف الى غيره وقيل هي البعيدة. قال ابن الاثير : الحجون : الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة ، وقيل هو موضع بمكة فيه اعوجاج . قال : والمشهور الاول. اه. فقوله والمشهور الاول يعني ان هذا التأويل هو في غير محله اذ هناك من الاسباب ما نجهل تأويله . فالقول اذن ان الحجون ماخوذ من معنى الاعوجاج لا صحة له .

وعندنا ان الرأي الصحيح هو ان الحجون ماخوذ من الحجنة والحجنة على ما نقله لنا اللغويون هو اسم مصدر لاحتجن واحتجان الشيء جمعه وضمه اليك (راجع اللسان والقاموس والتاج والاساس وابن فارس في المقاييس والليث في العين) فيكون للحجون معنيان : معنى يتعلق به وبطبيعته اي انه سمي حجونا لاجتماع موادّه بعضها الى بعض، ومعنى يتعلق بمن يصير اليه اي ان عند هذا الجبل يجتمع الناس ومثل مادة ح ج ن مادة : ح ج م فهي تدل على الاجتماع والانضمام. ولما كان رأينا ان اصل مادة كل فعل ثلاثي الحروف ثنائي الحروف كان اصل ح ج ن : ح ج (باصطلاح اللغويين او الصرفيين ح ج ج) ومنه الحج اي الاجتماع لغاية دينية . وليس كما قال بعض المستشرقين ان الحج مشتق من اليونانية agios ومعناه القديس والمنزه عن الدنايا والصالح البار ، انما هو من الحج كما قلنا اي من معنى الاجتماع .

اما ان معنى الحجون هو الجبل الذي يجتمع عليه الناس ، او ينضم عنده الناس بعضهم الى بعض فتراه محفوظا صريحا في الكتب اليونانية ؛ إلّا ان هذا المعنى لم يجيء عندهم إلّا بعد ان تنقلت اللفظة من حالة الى حالة فتبعتها المعاني وتدرجت معها كلما اوغلت الامة في الحضارة . وما من لغة تدلنا على هذا الامعان

في المعاني مثل هذه اللغة الهلنية (اليونانية) التي حفظت لنا هـذا التدرج او التخطي فيه ونحن نذكر للقارىء كل ذلك حسب وروده في القدم الى ان انتقل المعنى الى القرار الاخير فوقف عنده ، ونقابل كل معنى جديد بما يؤول في لغتنا الضادية فتكون هذه المعارضة مثالا لمئات من الكلمات اتت على هذا الوجه . ويمكننا ان نخرجها على هذا الاسلوب اللغوي .

٣ — اول معاني الحجون

اول ما جاء عندهم لفظ الحجون كان بمعنى المجتمع والمحتشد وهذا يناسبه عندنا اللفظ العربي نفسه كما اوضحناه في صدر هذا المقال ؛ ثم نقله الهلنيون الى معنى مجتمع الالهة او مجتمع تماثيل الالهة . فيكون معناه في الوقت عينه موطن يجتمع فيه الشعب للدعاء والصلاة ويكون ذلك امام هيكل الاله ؛ ثم توسعوا في معناه ، واراد وا به المجتمع ايا كان ، اي محل اجتماع النـاس لاي غاية كانت ، فصدق عندهم على عليين اي محل في الاولمبس تجتمع فيه الالهة وصدق ايضا على المكلا (وزان المعظم) وهو المحل الذي تقف فيه السفن .

اما في لغتنا فاننا لم نجد السلف ذكروا للحجون هذا المعنى لاسباب : منها لانهم ازالوا عن اللغة كل لفظ أومعنى يدل على تحبيب الوثنية . لكننا نرى ان هذا المعنى كان معروفا عندهم وان لم يصرحوا به تصريحا بينا وذلك من سماعنا اياهم يقولون ان عند الحجون كانت مدافن المكيين في سابق العهد . وانت خبير ان المدافن كانت منذ اقدم الناس بالحضارة في المواطن المقدسة . بل نشاهد هذا الامر الى عهدنا هذا ؛ ولم يبطل في بعض المدن إلّا في العهد الحديث خوفا على صحة الناس . اذ قد يمكن ان تظهر بعض الامراض الوافدة من كشف المقابر وانتشار الجراثيم المضرة الموجودة في بقايا الاموات بين الاحياء من الخلق .

اذن انا نرى في الحجون معبدا لآلهة وثنيي العرب ومحـل اجتماعاتهم ثم بعد ذلك اصبح مدفنا لموتاهم . وهذا امر معقول لا ينافي معتقد اي دين كان .

٤ — المعنى الثاني للحجون

ما ذكرناه من معنى اللفظة (لفظة الحجون) عند اليونان هو معنـاه الاول مع عدة فروع تفرعت منه ؛ ثم وقع معنى ثان آخر مع فروع اخرى . وهو ان الحجون يفيد عندهم معنى المجتمع للالعاب العامة . وهـذا المعنى غير خفي عن

الاذهان ، لان الناس اذا اجتمعوا للامور الدينية في موطن ، لا يمكنهم ان يبقوا طويلا في الدعاء والصلاة والابتهال، بل يستريحون من وقت الى وقت وفي استراحتهم يندفعون الى الملاهي والالعاب وشؤون الانس . وهذا ما يقع في جميع البلاد وفي جميع الاديان . الا نعلم ان كثيرا من الملاهي اصلها من المجتمعات الدينية؟ اوليس اصحاب الفساد ينتهزون فرص المنتديات والمحتشدات ليلهوا انفسهم بما يحظره الدين ؟ وما يقع اليوم وسوف يقع الى آخر الدنيا ، كان يقع في سابق العهد. وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا.

ومن المعنى المذكور نشأ فرع وهو: محل لهذه الالعاب او الميدان : والميدان عندهم محل واسع مفروش بالرمل وحوله مقاعد للناظرين فينزل في ساحته المصارعون والمتروضون واللاعبون انواع الالعاب . ولم يسم ميدانا إلّا لما فيه من الرمل فكأن ارض تلك الساحة تميد بمن عليها في اثناء اللعب . وها نحن اولاء بين يدي معنى جديد هو الميدان والعاب الميدان ، وهذه الالعاب كانت كثيرة العدد منها : الملاكمة والمصارعة وفيها الهجوم والدفاع ، الكر والفر ، الفتك والصد . ولقد بقي في لغتنا هذا المعنى وهو قولنا : حجن فلان فلانا عن كذا: اذا صده وصرفه . وحجن الشيء : جذبه بالمحجن الى نفسه . والمحجن هو العصا المنعطفة الراس كالصولجان وكل معطوف معوج . ولعب المحجن معروف عندنا الان ويعرف بلعب الترك (مثل سكر) وكان معروفا عند اليونانيين ويلعبون في ذلك الميدان الذي اشرنا اليه .

اذن من معاني الحجون عندهم وعندنا الميدان والعاب الميدان بانواعها . إلّا ان هذا المعنى مات عندنا واضمحل وبقي منه آثار في معنى الحجن والمحجن ولعب المحجن .

• — المعنى الثالث للحجون

لم يقف المعنى عند الميدان والعابه ، بل انتقل الى معنى ثالث هو المصارعة او المحاربة او الغزو ان بالاسلحة وان بالكلام أو باقامة الدعاوي . ولقد نرى اثر هذا المعنى ايضا في لغتنا اذ من معاني الحجون فيها : كل غزوة تظهر غيرها ثم تخالف الى غير ذلك الموضع ويقصد اليها . فهذه حقيقة ان

بدائع هذه اللغة التي يفوق جمالها جمال سائر اللغات . اذ قد احتفظت بادق المعاني واجلها — ومن تعابير اليونانيين في هذا الصدد قولهم : الحجون للبقاء Agon peri tes psuches. وهو كما نقول اليوم : تنازع البقاء . لكن في قولهم وقولنا «الحجون للبقاء» من دقة المعنى وتصوير الاحتيال على الغير للفوز بالامنية مالا يرى في قولك : «تنازع البقاء»

ومن فروع هذا المعنى الثالث ورود الحجون عندهم بمعنى الغاية المقصودة من المصارعة أو الغزوة والخطر الناشيء من تلك المصارعة والغزوة : اذن جاء الحجون عندهم بمعنى النهلكة مهما كانت وان لم يكن هناك مصارعة او غزوة . ومن فروع ذلك المعنى ايضا الساعة الخطرة التي يفصل فيها نتاج الامر وختامه وهناك فرع سابع واخير للمعنى الثالث هو ورود اللفظة بمعنى الخوف والقلق لان المرء اذا جهل نتاج امر مهم بقي في اضطراب لما يتوقعه .

هذه المعاني هي المشهورة وطرز تفرعها تفرع الافنان والاغصان من جذع الشجرة .

٦ — معنى آخر للحجون

ومن معاني الحجون التي لم نذكرها معنى : كالاله الذي يحامي عن الالعاب العامة .

انك تعلم ان الوثنيين اقاموا لهم آلهة ومعبودين يوافقونهم على جميع اهوائهم ويصانعونهم فيها . ومن جملتها هذا الاله الغريب الذي لاعمل له سوى الدفاع عن الالعاب العامة وحث الشعب على اقامتها و الانتفاع بمحاسنها . ولاجرم ان هذا الاله لم يتخذ إلّا بعد اختراع تلك الالعاب : على ان المعترفين بوجوده لايقولون بذلك بل ينتهبون الى ان المعبود المذكور كان موجودا قبل الالعاب نفسها ، بيد ان الناس لم يعرفوه إلّا بعد عهد الالعاب . وعلى كل حال فان مقامه بين تفرع المعاني غير معين فجعلناه هنا مع التنبيه الى قلق مكانه من المعاني المذكورة .

٧ — من اين جاءت كلمة الحجون عندهم وعندنا

الحجون عند اليونانيين مشتقة من فعل Ago الذي له عدة معان ومن جملتها ساق ودفع الى مجتمع ثم تفرعت سائر المعاني من باب التوسع ؛ على ما بيناه في صدر المقال . وكذلك القول عن مادة ح ج ن العربية . فانها ناشئة من مادة ح ج ا

(اي ح ج و) . قال لغويونا . حجت الريح السفينة : ساقتها . ومن السلف وقبائلهم من كان يجعل الجيم دالا وبالعكس فقالوا في حجا : حدا ومنه قولهم : حدا فلان الابل : وحدا بها زجرها وساقها . وحدت الريح السحاب ساقته كحجته وهكذا لو اردنا ان نتتبع هذه المادة وفروعها لكشفت لنا اسرارا هي غامضة في نظر البعض . الا انها جلية واضحة في نظر اللغوي متقفي الخبايا في الزوايا .

ولو كتبنا عن هذه المادة خمسين صفحة لما كفتنا لفتل الموضوع بحثا لاننا اردنا ان نشير الى ما في ثناياها من الاسرار والغوامض ليقاس عليها مئات من الالفاظ . يسار بها هذا السير من التحقيق والتدقيق . فتتلاقى فيه اللغتان اليونانية والعربية وتتصافحان لتعترفا بان الواحدة هي اخت الاخرى وليس كما يظن ابناء الغرب . انهما عدوان لا يتلاقيان في شيء من الالفاظ ابد الدهر !

٨ — اعتراض

ورب معترض يقول : ان الحرف الاول في اليونانية هو حرف رقيق (اي همزة Esprit doux) اما في العربية فهو حرف مفخم Esprit fort فالكلمتان غير متشابهتين؟

قلنا : من شان لغات الغربيين ان يخففوا الحروف الحلقية تيسيرا للتلفظ بها . فهم يقولون مثلا هوا وتوء واساك وياكوب . اما نحن العرب مع جميع الساميين فنبقي الحروف الحلقية على حالها ونقول : حواء ، ونوح ، واسحاق ويعقوب ولمثال هذا التعبير لا يعد بالعشرات او بالمئات بل بالالوف . فهو اشهر من ان يذكر .

٩ — الختام

وفي الختام نصرح للقراء اننا جمعنا مثل هذه الكلم شيئا كثيرا لا يحصى ونزيد على ذلك : ان بعض الالفاظ اليونانية او الرومية لا تنجلي معانيها إلا بمراجعة العربية التي فيها . وفيها وحدها . مفتاح جميع المغلقات . ولا بد من اننا نبين شيئا من هذه الغوامض كلما اتسع لنا المجال او وافقتنا الاحوال . ونحن لا نرتاب ابدا في صحة قولنا . وان خالفنا بعض ابناء الغرب من المستشرقين بل خالفنا بعض ابناء هذه اللغة العققة الاغرار الذين يدعون العلم ومعرفة اصول اللغة وهم بعداء عنها بعد الثريا عن الثرى . فلينصفوا انفسهم وامتهم ولغتهم ووطنهم .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

باكسايا

Bûkusâia.

١ — مقدمة

كتب الينا من علي الغربي احد العلماء يقول :

« من متممات هذا القضاء : ارض تسمى (بكساية) في لغة العامة ، وتسمى في الرسميات (باغشاهي) . وانا اجزم انها (باكسايا) ، اخت (بادرايا) التي تسمى اليوم (بدرة) ، وهي متصلة بها . فارجو من مولاي ان يتفضل ويكتب فصلا عن تاريخ باكسايا وعن معنى هذا اللفظ ، وعن لغته اي نسبته ويتحفنا به وسلفا اقدم الف شكر وامتنان لسيدي المبجل » . اه

٢ — لفظ الكلمة ومعناها

الذي يؤلمنا حين ننظر الى اعلام بلادنا التي يستعملها رجالنا اصحاب الدواوين ، هو انها تروى باقبح صورة واشنع تصحيف ، فيقولون مثلا : ماركيل وهي كلمة من تصحيف الانكليز لكلمة معقل (كمجلس) ويقولون : اربيل وهي اربل (كزبرج) عند السلف ، وهذه باكسايا يقولون فيها (باغشاهي) كانهم يرون فيها لفظا منحوتا من «باغ» و « شاهي » اي جنة الملك بالفارسية ، مع ان لا وجود لهذه الكلمة المسوخة في كتب اقدمينا .

اما (بكساية) فتصحيف ظاهر لـ (باكسايا) بضم الكاف ، وهي في نظرنا منحوتة من (با) الارمية اي بيت او دار بمعنى مدينة . و (كسايا) اي كساء اوثوب ومحصل معناها « مدينة الحاكة ، حاكة الاكسية والثياب » يؤيد ذلك ما جاء في معجم ياقوت قال :

باكسايا ، بضم الكاف وبين الالفين ياء : بلدة قرب البندنيجين [تسمى اليوم

منذلي] وبادرايا [وتعرف اليوم باسم بدرة] ، بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في اقصى النهروان . قالوا : لما عمر قباذ بلاده نقل الناس ، وكان من نقله الى بادرايا وباكسايا الحاكة والحجامين » اه .

على ان الاستاذ البقاري م . شتريك M. Streck يقول في معلمة الاسلام في مادة باكسايا ان الكلمة منحوتة من بيت اي دار و (كسايا) اي (الكشيين) المذكورين في الرقم المسمارية وهو يتفق كل الاتفاق و موقع باكسايا المجاورة لزجرس (١) Zagros موطن الكشيين الاقدمين . اه . وكلا التأويلين محتمل إلّا اننا نختار الاول لانه يوافق ما ذكره ياقوت .

٣ — ذكرها في التاريخ

كثر ذكر باكسايا في التاريخ ومن جملة ما جاء ، ما ذكره الطبري في تاريخه الكبير و هذا حرفه :

« وواتر [كسرى] الكتب الى يخطيانوس (٢) في انصاف المنذر [ملك العرب] . فلم يحفل بها فاستعد كسرى فغزا بلاد يخطيانوس في بضعة وتسعين الف مقاتل فاخذ مدينة دارا ، ومدينة الرهاء ، ومدينة منبج ، ومدينة قنسرين ، ومدينة حلب ، ومدينة انطاكية . وكانت افضل مدينة بالشام ، ومدينة قامية ومدينة حمص ؛ ومدنا كثيرة متاخمة لهذه المدائن عنوة ؛ واحتوى على ما كان فيها من الاموال والعروض، وسبى اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض السواد : وامر فبنيت لهم مدينة الى جنب مدينة طيسفون على بناء مدينة انطاكية على ما قد ذكرت قبل، واسكنهم اياها وهي التي تسمى «الروميه» وكور لها كورة وجعل لها خمسة طساسيج: طسوج نهروان الاعلى ، وطسوج نهروان الاوسط وطسوج نهروان الاسفل ، وطسوج بادرايا، وطسوج باكسايا. واجرى على السبي الذين نقلهم من انطاكية الى الروميه الارزاق ، وولى القيام بامورهم رجلا من نصارى اهل الاهواز كان ولاه الرئاسة على اصحاب صناعاته يقال له « براز » ، رقة منه لذلك السبي ، ارادة ان يستانسوا ببراز ، لحال ملته ويسكنوا اليه . اه .

١) جبال زجرس هي جبال كردستان.

٢) هو يستنيانس Justinianus.

وقال في احداث سنة ٢٥١ هـ (٨٦٥ م) « وفي يوم السبت لثمان بقين من رجب من هـذه السنة ، كانت وقعة بين محمد بن رجاء واسماعيل بن فراشة وبين جعلان التركي بناحية بادرايا وباكسايا ، فهزم ابن رجاء وابن فراشة جعلان وقتلا من اصحابه جماعة واسرا جماعة .اه .

وقال مسكويه في كتابه تجارب الامم (٢ : ٧٧) في احداث سنة ٣٣٣ هـ (٩٤٤ م) « واضطر الديلم الى ان يستامنوا الى توزون [بن حمدان] ، لانهم رحالة ، فاستأمن اكثرهم الى توزون ، واخذ الامير على طريق بادرايا وباكسايا الى الاهواز ، وقد كانت الميرة ايضا ضاقت على الامير ابي الحسين حتى اضطر في الليلة التي انصرف فيها من غد الى ان ذبح خمسين جملا من جماله وفرق لحمها على اصحابه ورجاله واخذ له بقر فذبحها ونهب في وقت هزيمته نهبا عظيما .» انتهى المقصود من ايراده .

ولا نريد ان نتتبع كل ما جاء في كتب التاريخ عن هذه المدينة اذ هذا يطول فاجتزأنا بما ذكرنا ، إلّا انه يجدر بنا ان نقول . ان نصارى تلك المدينة كانوا من اشد الناس تمسكا بدينهم وكان المجوس قد اضطهدوا وطنيهم اشد اضطهاد وقتلوا منهم عددا لا يحصى ومن الجملة انهم قتلوا رجلا من باكسايا ترك المجوسية وتنصر فضيقوا عليه في سنة ٥٤٥ (اي قبل الاسلام بنحو سبع وسبعين سنة) وكان اسمه (عاودا) [اي عابد] فحكم عليه بالموت فقتل . واظهر من الثبات في العزم وقبول الموت بصدر رحب ما حمل جلاديه على جدع انفه وصلم اذنيه من غير ان يؤذوه اكثر من ذلك قبل موته .

وقد ذكر ياقوت في معجمه واحدا من ائمة الحديث اصله من باكسايا فقال : واليها (اي والى باكسايا) ينسب ابو محمد عباس بن عبدالله بن ابي عيسى الباكسائي ويعرف بالترقفي احد ائمة الحديث ، توفي سنة ٢٦٨ هـ [٨٨١ م]

والظاهر ان عمران باكسايا اضمحل في القرن الثالث للهجرة ، اذ لم نجد له ما يجنب اليه الانظار بعد ذلك الحين . ولعلنا واهمون .

(تنبيه) عندنا رسائل عديدة في باب المكاتبة هذا ، لكننا نعتذر الى المراسلين بان يمهلونا ريثما يتسع لنا المجال لتتمكن من ادراج مقالاتهم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الملامية والملامتية

س — بغداد — احمد حامد الصراف : ايقال ملامية ام ملامتية ؟

ج — الملامية غير الملامتية. فالملامية نسبة الى الملام «وهم الذين لم يظهروا مافي بواطنهم على ظواهرهم، وهم يجتهدون في تحقيق كمال الاخلاص، ويضعون الامور مواضعها حسبما تقرر في عرصة الغيب ، فلا يخالف ارادتهم وعلمهم ارادة الحق تعالى وعلمه، ولا ينفون الاسباب إلّا في محل يقتضي نفيها ولا يثبتونها إلّا في محل يقتضي ثبوتها : فان من رفع السبب من موضع اثبت واضعه فقد سفه وجهل قدره ومن اعتمد عليه في موضع نفاه فقد اشرك والحد . وهؤلاء هم الذين جاء في حقهم اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري (عن التعريفات للسيد الشريف الجرجاني) وقال محيي الدين بن عربي : الملامية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم اثر البتة . وهم اعلى الطائفة وتلامذتهم يتقلبون في اطوار الرجولية اه .

واما الملامتية فقد قال عنهم المقريزي في خططه ما هذا حرفه :

القلندرية طائفة تنتمي الى الصوفية وقد تسمي انفسها ملامتية . وحقيقة القلندرية انهم قوم طرحوا التقيد بآداب المجالسات والمخاطبات وقلت اعمالهم من الصوم والصلاة إلّا الفرائض، ولم يبالوا بتناول شيء من اللذات المباحة ، واختصروا على رعاية الرخصة ، ولم يطلبوا على حقائق العزيمة والتزموا ان لا يفخروا شيئا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا، ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا تعبدوا ، وزعموا انهم قد قنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة القلوب . والفرق بين الملامتي والقلندري ان الملامتي يعمل في كتم العبادات ، والقلندري يعمل في تخريب العبادات ، والملامتي يتمسك بكل ابواب البر والخير ويرى الفضل فيه . إلّا انه يخفي

احواله واعماله ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه سترا للحال حتى لايفطن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد من العبادات . والقلندري لايتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف إلّا على طيبة القلوب وهي رأس ماله . اه .

قلنا : والملامتية نسبة عامية غير صحيحة الى الملامة . لكنهم لم يقولوا ملامتية إلّالكي يميزوهم عن الملامية وهم طائفة اخرى كما رأيت .

روضه خوان

س — سبزوار . م . م . ع . ان قارىء مأتم الحسين بن علي عليهما السلام على المنبر يدعى عند العامة (روضه خوان) وهذا اسم فارسي منحوت من كلمتين. فماذا تستحسنون ان نسميه بالعربية ؟

ج — معنى روضه خوان : قارئ الروضة . والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولاسيما ترجمة الحسين من باب التغليب . وترجمة الرجل بعد وفاته لاتكون في الغالب إلّا تعديد حسناته والثناء على حميد خصاله واقتفاء آثاره . والناطقون بالضاد يسمون هذا الفعل تأبينا . فالقارئ هو المؤبن لاغير . بيد ان المؤبن لفظة مطلقة المعنى لاتقع على الروضه خوان . ولهذا لانرى مستحسنا ان تبدل كلمة شاعت بين الناس بكلمة جديدة يصعب ان تحل محل الاولى . هذا فضلا عن ان واضعي هذه العادة هم الامامية الفرس وإلّا لو كان واضعوها العرب انفسهم لنطقوا بكلمة من لسانهم تدل على المطلوب . كالمؤبن مثلاً والروضي نسبة الى الروضة . وعندنا ان هذه اللفظة هي التي تقوم مقام روضه خوان معنى واداء فليحتفظ بها .

الشفع

بغداد . ب م . تدعون في مجالساتكم للناس ، وفي كتاباتكم المختلفة ، ان ما من لفظة افرنجية — حديثة او قديمة — إلّا يمكن ان يوضع لها مقابل في العربية ، ان لم يكن لهامرادف فيها منذ قديم العهد . وقد سألت كثيرين عن مقابل للكلمة الفرنسية الطبية Diplopie وهو اضطراب في النظر يرى صاحبه الشيء شيئين ، وقد اجمعوا على ان ليس لها في العربية مقابل ، فهل يمكنكم ان تطلعونا

على اللفظ الذي تعبر فيه عن المعنى المذكور ؟

ج ــ جاء في تاج العروس في مادة (ش ف ع) عين شافعة : تنظر نظرين [اي تنظر الشيء شيئين] وانشد ابن الاعرابي :

ما كان ابصرني بغراب الصبا فاليوم قد شفعت لي الاشباح

[شفعت] بالضم ، اي ارى الشخص شخصين لضعف بصري وانتشاره وانشد ثعلب :

لنفسي حديث دون صحبي واصبحت تزيد لعيني الشخوص الشوافع

ولم يفسره . وهو عندي مثل الذي تقدم . انتهى كلام التاج .

اذن يسمى ضعف البصر الذي يريك الشيء شيئين الشفع وزان سبب لانه من الادواء والفعل منه شفع بالمجهول كما ذكره جميع اللغويين فلا يحق لك بعد هذا ان تنعي على لغتنا ضعفا اوقصورا او عجزا او مهما شئت ان تنعته .

المونسون

الموصل . م . م . رأينا في جرائد قطرنا المحبوب كلمة المونسون او المنسن قبل نحو خمسة اشهر ، فما معناها ؟

ج ــ المنسن كلمة انكليزية Monsoon وهي بالفرنسية Mousson وكلتاهما من لغتنا العزيزة اي «الموسم» ويراد بها أرياح الموسم وهي ارياح في بحر الهند تهب مدة مواسم معلومة . ونحن العراقيين نسميها « البرصاة » والبعض يقول البرصات (وزان قصبات) وهو مطر حميم يقع في ذلك الاوان فيسمى موسم تلك الارياح برساة ايضا . وهي من الهندية « برشكال » قال البيروني : « وارض الهند تمطر مطر الحميم في الصيف ويسمونه برشكال وكلما كانت البقعة اشد امعانا في الشمال وغير محجوبة بجبل فهذا المطر فيها اغزر ومدته اطول واكثر » (ص ٩٦ و ١٠٣ من طبعة الافرنج) ــ اما الفصحاء فكانوا يسمونه البسارة . قال في التاج البسارة بالكسر مطر يدوم على اهل السند والهند ــ وفي بعض النسخ الاقتصار على احدهما ــ في الصيف لا يقلع ساعة . قال الصغاني : وبالشين تصحيف . قلت : وهم يسمونه البرساة كما هو مشهور على ألسنتهم . فتلك ايام البسار . وفي المحكم : البسار مطر يوم في الصيف يدوم على البياسرة ولا يقلع اه .

والمعربون العصريون في سورية وديار مصر سموها الرياح الموسمية او الدورية اما اهل خليج فارس والعمانيون واليمانون والعراقيون فلا يسمون الارياح المذكورة إلّا البرساة كما ذكرها صاحب تاج العروس ؛ وان كان العوام يلفظها البرصاة او البرصات . ولا ترى ذكر هذه الاسماء في المعاجم الافرنجية العربية او بالعكس . ثم يأتي بعض كتابنا ويأخذ عن الانكليز ما وضعه السلف في لغتنا فلقد صح المثل « بضاعتنا ردت الينا » لكن بصورة شنيعة . فانظر بعد هذا ما يفعله جهلة المعربين على تمزيق ادبنا وقد عهد اليهم حفظها من الفساد .

الزنبرك او الزنبورك

س — يافا — ي . ك : من اين اتتنا كلمة زنبرك او زنبورك ؟

ج — الزنبرك هي قصر الزنبورك . وزنبورك تصغير زنبور على الطريقة الفارسية وذلك ان اصحاب هذه اللغة يزيدون كافا في آخر الكلمة فيصغرون بها المكبر .

والزنبورك ضرب من المدفع يتخذ بصورة زنبور تحشى قذيفته من الوراء وعند دفعها يحرك نابض يقذفها للحال ؛ ثم سموا هذا النابض زنبوركا او زنبركا من باب الملازمة ، ملازمة الشيء للشيء .

وقد جاءت الزنبورك في اول استعمالها بمعنى نوع من البرقيل او الجلاهق Arbalète يقذف بها البندق . ثم نقل معناها الى ما يقذف كبار البندق او القنابل (القنابر) فاضطر الى ابدال شكلها فجعلت بشكل الزنبور على ما المعنا اليه . على ان كاترمير Quatremère في كتابه « تاريخ المغول ص ٢٨٥ و ٢٨٦ » يقول : ان هذه الآلة عرفت بالزنبورك (اي الزنبور الصغير) لانها تحدث رنينا عند اطلاقها شبيها بدوي الزنبور اذا طار . ولما اخترعت آلات الحرب النارية اطلق هذا الاسم على المدفع السهل النقل الذي يحمل على ظهر البعير .

وقد قال العلامة م . رينو في كتابه الموسوم : « في فن الحرب عند العرب في القرون الوسطى » في ص ٢١ ما هذا معربه :

« سمى كتبة العرب الذين بحثوا عن حروب الصليبيين البرقيل زنبوركا حينما كان يتخذه النصارى في حروبهم . واول مرة جاء ذكر الزنبورك في كتبهم كان حين حاصر صلاح الدين الايوبي مدينة صور في سنة ١١٨٧ م وبقي اتخاذ

الصليبيين للزنبورك في حصار عكا سنة ١١٨٩ م . كان النصارى بنوا على حافات الخنادق سورا من الاجر وضعوا وراءه صفا من الجند كان يرمي بالزنبورك . وكان الزنبورك يومئذ — على ما نقله مؤرخ بطاركة الاسكندرية — سهما مراشا بشخن كالابهام طوله ذراع له اربعة اوجه ، وكان راسه من حديد محدد وحيثما كان يقع هذا السهم كان ينفذ وربما نفذ من رجل الى رجل اذا كان الواحد وراء الاخر بعد ان يكون قد جاوز الدرع ولباس الجندي ثم يخرج لينغرز في الارض وربما كان ينشب في حجر الاسوار ... ويقال ان الزنبورك استعمل منذ سنة ١٠٦٦ للمسيح مع استعمال القوس في وقت واحد وذلك في موقعة هستنكس Hastings ويجوز ان يستنتج من هذا ان الزنبورك هو من اختراع الروم .

اما المسلمون فالظاهر انهم لم يتخذوه إلّا بعد هذا الحين بكثير .

فقد ذكر جمال الدين وهو من كتبة العرب واول من ذكر الزنبورك عند المسلمين ان في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) اتخذ الحنفاء الزنبورك حينما حاصر سلطان مصر عسقلان . ودونك عبارته : «وآثروا الرمي اليها بالجروخ والزنبورك» وما عتم ان شاع في الشرق استعمال الزنبورك ، ثم اتخذه العثمانيون وكان عندهم جيش اشتهر جنده باسم « زنبوركجيلر » . ولما اخترعت الالات النارية اطلق اسم الزنبورك على ضرب من المدفع . وبهذا المعنى عرف في ديار الفرس » انتهى كلام المسيو ريتو .

واليوم انتقل لفظ الزنبورك الى معنى ثالث وهو قطعة من المعدن ملوية ليا يدفعها الى ان تعود الى حالتها الاولى اذا بطل الضغط عليها وهو ما سماه ابراهيم اليازجي بالنابض واقره كتاب العصر ويقابله في الفرنسية Ressort وكان السلف قد اصطلح عليه في هذا المعنى بالمجراة (بضم الميم واسكان الجيم وفتح الراء يليها الف ثم هاء) .

اما العراقيون فيسمون هذا النابض (نابض الساعة وغيره) بالزنبلك (وتلفظ بكسر الزاي واسكان النون وفتح الباء وفي الاخر كاف) واهل المغرب (اهل شمالي افريقية) يقولون : زنبراق ، بقاف في الاخر .

ولهذا نقول : من الحسن ان تبقى الزنبورك بمعنى البرقيل او الجلاهق وبالفرنسية Arbalète والزنبرك او الزنبلك للنابض Ressort امنا للبس.فانظر كيف ان الكلمة الواحدة تسير من قوم الى قوم ، ومن بلد الى بلد وكيف تتزيا بازياء مختلفة وهي ازياء التصحيف .وكيف تعيش بمعنى ثم تموت بمعنى آخر .

وقد ذكر محمد النجاري في معجمه الفرنسي العربي ان الزنبورك يقابلها في الفرنسية Espringale اذ يضع بازائها هذه الكلمات : « الزنبورك ، نوع منجنيق وهي لفظة عربية» ومعنى قوله وهي لفظة عربية اي ان اللفظة الافرنسية « اسبرنكال » عربية مع ان هذه تختلف عن تلك اختلاف الثرى عن الثريا ،ومن الغريب انه وضع بازاء الكلمة الفرنسية Arbalète كلمتي « قوس وزنبورك» وبازاء كلمة Ressort زنبلك ودائرة . فاين يبقى التحقيق وكيف يوخذ بكلامه واين التدقيق في وضع الالفاظ في مواطنها ؟

البياسرة

س ـ بوشهر (خليج فارس) السيد م.م.ن ـ أرى في بعض كتب التاريخ اسم البياسرة ، فما معناها ومن اي لغة هي ؟

ج ـ البياسرة على ما في معاجم اللغة : جيل بالسند (ويروى بالهند) تستأجرهم النواخذة لمحاربة العدو والواحد بيسري وفي مروج الذهب البياسرة لفظ يرادبه الذين ولدوا من المسلمين بارض الهند واحدهم بيسر . اه

فيكون محصل معنى اللفظة المسلمين المولودين في الهند او السند وعندنا ان اللفظة فارسية الاصل من «بي سر» اي « بلامثيل او نظير » اي ليس بين الناس من رأسه يشبه رؤوس اولئك المولودين في الهند لما في خلقهم من صفاء الدم واسر العضل وتفوق الاخلاق على من سواهم من اهل الهند .

وفي «البستان» البياسرة جيل بالهند . وفي نسخة بالسند (كذا) تستأجرهم النواخذة اي اهل السند (كذا) لمحاربة العدو. الواحد منهم بيسري . اه . وفي هذا النص غلطان: الاول قوله : وفي نسخة. وكان الاحجى به ان يقول : وفي نسخة من القاموس او ويروى او نحو ذلك . والثاني : قوله النواخذة اي اهل السند(؟) والصواب اهل السفن كما هو معروف في لغة العراق الى يومنا هذا .

باب التقريظ

١ــ الاقلام

مجلة شهرية تبحث في العلم والادب والفلسفة والاجتماع في ٤٠ صفحة

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول علي ظريف الاعظمي

لم يقف نشاط علي ظريف افندي الاعظمي عند تصنيف كتب التاريخ فقد بعثته همته الى انشاء مجلة تكون متنفسا لعلمه .

تناولنا الجزء الاول من « الاقلام » فوجدنا فيه ٢٣ عنوان مقالة افرغها في ٤٠ صفحة . وكنا نود ان تكون المقالات اقل عددا واغزر مادة ليجد فيها القارئ غذاء لنفسه ونقما لغلته فعسى ان تكون الاجزاء القادمة احفل من هذا الجزء .

٢ــ مختصر تاريخ البصرة

بقلم علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات في بغداد في سنة ١٩٢٧ في ١٦٤ ص بقطع الثمن الصغير

نشاط الكاتب المتفنن علي ظريف افندي الاعظمي مثال حي لمن يريد ان ينفع نفسه ووطنيه . فان حضرته يقضي معظم اوقاته في المطالعة والتأليف فيستفيد ويفيد . بينما نرى سائر الشباب يصرفون اوقاتهم في الملاهي والمفاسد . فاكرم به رجلا يستحق كل مدح وثناء .

على اننا لانريد ان نعصم المؤلف من كل عيب . فالكريم من تعد معايبه والذي نراه في المؤلف انه يتسرع في الحكم فيقول مثلا في ص٣ ان ميشان وبرات ميشان (وطبعت ميشاء وهو خطأ) وكرخا ديشان (وطبعت خطأ كرخاديشان) وخارك اوحارك هي التي سماها العرب دست ميسان وميشان .

قلنا : اما ميسان وميشان فهما لغتان لكلمة واحدة . واما برات ميشان والصواب فرات ميشان فكانت مدينة قريبة من البصرة وليست بها وكذلك قل عن كرخا ديشان والسلف قالت فيها : كرخ ميسان وهي مدينة غيرما ذكرنا بل

هي التي سماها اليونانيون « سباسينون كرخ » . وكرخ بالخاء المعجمة ولا يقال فيها حارك وبالمهملة .

ومما يؤسف له ان اغلب اعلام الرجال والمدن مصحفة ففي حاشية ص ٣ التي ذكرناها ذكر عمر بن الخطاب بصورة الخطاب (بالمهملة) وقرمنة علي بصورة كرمنة علي والتي (في الحاشية) بصورة الثيني . هذا عدا ما اشرنا اليه من الاغلاط المذكورة آنفا .

وفي كل هذه الاعلام من الدقة في اللفظ ما يخفى على كثيرين . ونحن نقول لحضرته ان يراجع المصادر الافرنجية التي تبحث عن بلادنا فان لهم تآليف جليلة في هذا الموضوع ولا يمكن ان يستغني عنها فعسى ان لا ينظر اليها إلّا بعين الاجلال والتقدير لانهم يصرفون الحياة والمال والوقت لتحرير الوقائع والمواطن وتطلب الحقائق .

على اننا نقر له بالفضل العظيم لانه مع جهله لغات الافرنج ، وضع لنا خبر مختصر عن ولاية البصرة . ولا جرم ان جميع العراقيين يقتنونه ، ولاسيما من كان من اهل البصرة نفسها .

٣ ــ اردشير وحياة النفوس

قصة غرامية تلحينية الفها احمد زكي ابوشادي

عنيت بنشرها رابطة الادب الجديد في الاسكندرية وهي في ١٥٠ صفحة بقطع ١٦

كل مرة نقف على اثر من آثار شاعر العصر ، ونابغة الشباب العربي ، الدكتور ابي شادي نقول في انفسنا : ان هذا العبقري اتى بابدع ما يمكن ان يجول في خاطر بشر ، ولا جرم انه اذا اراد ان يأتي بأثر آخر فانه لا يأتي بمثل ما هو في ايدينا الان ؛ لكن سرعان ما يتغير فكرنا اذا نحن وقفنا على نتاج فكري آخر له اذ نقول: حقيقة ان هذا الولد يشبه اخاه الاول وكلاهما يشبه اباه . « ومن يشبه اباه فما ظلم »

فهذه «عبرة» أردشير دلت على قدرة عظيمة في مفكرة الشاعر المفلق المبدع ولاسيما حين زينها بابدع التصاوير الرمزية حتى اصبحت طرفتين في غلالة واحدة: طرفة الفكر وطرفة القلم . وفي هذه الغرة تصدير للمؤلف ، ومقدمة للاستاذ محمد سعيد

ابرهيم وتلحين « الاوبرا » للمؤلف وموضوع القصة ملخصا عن الف ليلة وليلة واشخاص القصة عن الكتاب المذكور ونسق التمثيل للمؤلف وتمثيل القصة له ايضا . وكل ذلك باسلوب بديع .

فانت ترى من هذه الفذلكة انك تربح كل الربح اذا ما اقتنيت هذه التحفة البديعة .

٤ــ ذكرى سعد زغلول في العراق

مجموعة تحتوي على مقالات الصحف والمجلات والكتاب وقصائد الشعراء وخطب الخطباء في رثاء فقيد الشرق في ١٨٥ من بقطع الثمن الصغير

بقلم خلف شوقي امين الداودي

هذه المجموعة هي احسن دليل على صلة الود الجامعة بين القطرين المحبوبين : العراق وديار مصر . فاننا نرى فيها ما شعربه ابناء الرافدين عند سماعهم نعي كبير رجال مصر الثكلى . ولقد ابدع الداودي في تنسيق ما اورده من المنثور والمنظوم يحق فقيد الشرق . حتى انه قطع به لسان كل معترض ومما استحسناه فيها اهمال الالقاب المبجلة لانه يعتقد « ان مقال الكاتب او قصيدة الشاعر احسن دليل على مقدرة الكاتب او رقة الشاعر وبلاغة الخطيب . وما الفائدة من الالفاظ اذا لم يدعمها بيان وبلاغة ورقة وحسن القاء ؟ »

٥ــ التقرير الرابع باعمال المجمع العلمي العربي

عن سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ — ١٩٢٧ في ٢٨ من و٤٢ صورة

اسم يدل على مسمى ولا يحتاج الى شرح ومما سرنا في هذه النشرة ان في «عزم المجمع ان ينشىء معجما صغيرا يدخل فيه الاوضاع العلمية الحديثة وان يضع رسالة باللغات الحية مزينة بالرسوم يصف فيها المهم من آثار المجمع وعادياته دمشق» فعسى ان تتحقق هذه الامنية التي يتوق اليها كل عربي يحب رقي وطنه .

وكنا نود ان لا تعنون النشرة « بالتقرير الرابع باعمال المجمع » لان التقرير لم يأت في كلام فصيح بمعنى Rapport الفرنسية وهو المعنى المطلوب هنا بل في كلام العوام فقط ولهذا يحسن بنا ان نقول : الرفيعة الرابعة . إذ رفع رفيعة هو Faire un rapport وليس كتب تقريرا .

٦ــ تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صفد

تأليف ميخائيل نقولا الصباغ العكاوي

عني بنشره وتعليق حواشيه الخوري قسطنطين الباشا المخلصي

الجزء الاول طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٩٦ص بقطع القلم الكبير

كتاب مفيد لكل من يريد يتتبع صدق الرواية في التاريخ ، ونحن نأمل ان يطبع ناشره في آخر الجزء الذي يتمه فهارس الاعلام وفهارس للالفاظ الغريبة التي وردت فيه وهي نافعة للغوي المؤرخ .

وقد وقع فيه بعض اغلاط طبع كما يقع في سائر المطبوعات من ذلك في ص٤ ، لكن اذ قد تقلص ــ وقاصرا على القسم ــ وفي ص ٥ المكتبة الشرقية ــ ثقاة المؤرخين ــ وارسله له الى باريس ــ وفي ص ٦ ضبط سنة توليهم ــ ومن ثم يبان لنا ــ وفي ص٧ : يبتدي (مكررة) ــ وفي ص١١ خمس مئة ، والصواب فيها : لكن لما او حين تقاص ــ ومقصورا على ــ والخزانة الشرقية ــ ثقات المؤرخين (لانها جمع سالم لثقة) وارسل له به الى باريس ــ وضبط سني توليهم ــ ومن ثم يبين لنا ــ يبتدئ ــ خمسمائة (لان خمس مئة قد تعني خمس المائة وهو عشرون .)

وذكر في حاشية ٤ من ص ٢٠ « كيو مرته باللغة النبطية احمر العين » قلنا ليس في النبطية لفظة بهذا المعنى . وكيومرته لفظة فارسية قديمة وكذلك في الهندية القديمة ومعناها الرجل الكبير الذى لايهاب الموت وهي مركبة من « كيو » او كي (اي كبير) ومن « مرته او مرت لغة في « مرد » (اي رجل) . فليحفظ .

٧ــ بيير روش

تأليف بولس فتري . طبع في باريس سنة ١٩٢٣ في ١٤ ص بقطع الربع

بيير روش هو الاسم الفني لفردينان ماسنيون والد لويس ماسنيون المستشرق الفرنسي الشهير وقد الف بولس فتري صديق المتوفى رسالة اودعها بعض الصور التي صنعها اونحتها بيير روش فاذا هي تشهد له بطول الباع في النحت والحفر اذ كلها بدائع وروائع ولاعجب بعد هذا اذا جاء الابن على آسال من ابيه .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٨ــ فن النسج

لمؤلفه الحكيم شوكت موفق الشطي

استاذ فن النسج والتشريح المرضي في المعهد الطبي العربي بدمشق

هذب لغته ووقف على طبعه الدكتور مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريريانها في المعهد الذ كور

طبع في المطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٧ في ٥٣٢ ص

هذا سفر جليل في موضوع لم يكن معروفا في الطب القديم ، ولهــذا عانى صاحبه الواضع والمهذب كل العناء لاخراجه الى الناطقين بالضاد بحلة عربية من ابهى الحلل. ولا جرم ان الشرف كل الشرف يعود اليهما لسبقهما سائر الاطباء الى تاليف هذا الكتاب الذي يقدره حق قدره كل من عالج موضوعا حديثا لم يكن للسلف منا عهد بمصطلحاته وعباراته ومميزاته .

اننا وان لم نكن ممن يمارس الطبابة ، إلّا اننا نستطيع ان نميز الاوضاع بعضها عن بعض وما يصلح منها للكلام الافرنجية أو ما لا يصلح لها. واول شيء ناخذه على صاحبي هذا التصنيف البديع انهما سمياه : « فن النسج » ولعل ذلك لان العمل في هذا الامر يفوق العلم بكثير اذ لا يحتاج فيه الى بعد النظر كما السائر العلوم. فان صح رأينا قلنا: والعمل مهما كان بسيطا وسمحا يحتاج الى علم، نظريا كان او عمليا . ولهذا كان الاحسن لهما ان يسمياه « علم » النسج . ثم انك ان تتبعت انواع الفنون المعروفة اليوم عند الاقلمين والمحدثين وذكر اجدادنا لها في كتبهم تراهم يسمونها « العلوم » . ولا تجد بينها ما يسمونها فنونا البتة .

والامر الثاني الذي كنا نود ان نراه في هذا التصنيف هو فهرس هجائي في اخر الكتاب يجمع الالفاظ العلمية مرتبة ترتيب هجاء افرنجي او عربي مع ذكر

صفحة ورودها في الصفحات ليجدها الطالب او يتخذها الكاتب اذا ما احتاج اليها . وتوفيرا لذكرها مردوفة في مطاوي الكتاب مع لفظتها الافرنجية .

والامر الثالث : اهمال تصحيح اغلاط الطبع في اخر الكتاب فانها ليست بقليلة .

والامر الرابع : سوء تصوير الاعلام الافرنجية بحروف عربية فانهما اعتبرا كل حرف عليل في الافرنجية حرفا عليلا في العربية . وليس الامر كذلك فان من حروف العلة الافرنجية ما هو مقصور غير ممدود فيقابله في العربية الحركة لا الحرف . وانا اذكر لك امثلة . قالا في ص ٥ برونن Prenant وفي ص ١٠ بالي Bailey وروسي Roussy وفي ص ١١ لورو Leroux وايفن برترن Ivan Bertrand الى غيرهـا . وعندنا لو قالا برونان وبيلي وروسي (بتشديد السين) ولرو وايفان برتران لكانت تلك الاسماء اقرب الى لفظها الحقيقي الفرنسي مما ذكراه .

والامر الخامس هو اننا رأينـا فيه بعض عبارات كانت تكون افصح لو افرغت في قالب آخر . فقد قالا في ص ٤ : فظلت مخابره جميعهـا ناقصة على الرغم من نبوغ اساتذته . ـــ وفيها لانه رمز النهضة العلمية . ـــ وفيها : فعاد المعهد لا يقل اتقانا عن المعاهد الطبية الكبرى ... وفي ص ٥ : تلك السنوات الثلاثة . ـــ وعندنا لو قالا : فظلت مخابره ناقصة مع نبوغ اساتذته ... لانه رمز الى النهضة ... فاذا المعهد لا يقـل اتقانا ... تلك السنوات الثلاث ومن مثل هذه الهنات لا تخلو صفحة .

والامر السادس اننا لا نوافقهما على وضع كثير من الالفاظ الجديدة . فقد سميا مثلا اللعلة (وهي زهرة يشبه لونها لون اللعل (الذي هو حجر كريم) وتسميها العامة الليلاق او الليلق او الليلك فيقولون مثلا ليلاقي وهم يريدون اللون اللعلي) : «البجلة» (ص ٢٣) ولا جرم انهما اخذاها عن الفرائد الدرية في اللغتين الفرنسية والعربية المطبوع في بيروت وهو معجم للاب بلو اليسوعي . فهذا الكتاب لا قيمة علمية له . فهو سفينة اغـلاط تمخر في بحر العربية فقد نقل الى بلاد كثيرة سوء الوضع والنقل والترجمة والتعريب . فقد قال المذكور في مقابل

Lilas : بجلة او شجيرة ذات ازهار بيضاء او حمراء [ليلك] » ثم اعتبر البجلة التي معناها الشجيرة اسم علم فقال بعد ذلك «لون ازهار البجلة» ولو قال ازهار البجلة المذكورة لكان كلامه اسلم عاقبة. اذن الغلط واضح. ولهذا كانت متابعة صاحبي كتاب « فن النسج لهذا المعجم من اقطع الغلط . والاحسن ان يقال : «لعلة» الفارسية الوضع العربية الاستعمال لصلة تجمع بين الزهرة والحجر الكريم وهو اللون الخاص به ولهذا سموا به الزهرة (١) . على ان الافرنج ذهبوا الى ان اصل الكلمة من العربية ليلك او ليلج وهي من الفارسية نيلنج او نيلج والابين انها من « لعلة » على مايبدو لنا وهو اقبل للعقل وللصواب .

ولا نريد ان نتبع الكاتبين في جميع اوضاعهما ، اذ هذا يطول لكثرة ما هناك منها. على اننا لانكر عليهما اصابتهما في الفاظ كثيرة ، كالجسم المركزي (ص ٢١) ، والليفين ، واللحمة الليفية (ص ٢٢) . وعلى كل حال انا نرى الكتاب من المصنفات التي تستحق ان تقتنى، ولا سيما يجدر بارباب الطب ، طلبة كانوا او اساتذة ، ان يكون في ايديهم لان صاحبيه جمعا فيه كل ما جاء مفرقا في تآليف علماء هذا البحث . وهناك فائدة اخرى لا تنكر وهي ان كل كلمة معربة جديدة او قديمة يجانبها الحرف الافرنجي ولو تكررت مرارا . ومهما يكن من الامر فاننا نتمنى للكاتبين رواج تاليفهما واعادة طبعه على احسن وجه متخذين الالفاظ الموافقة للافرنجية كل الموافقة ، وتاركين ما لا يفي بالمعنى .

٨ــ مباحث في التعبية

الكتاب الثالث : الخدمة السفرية . الجزء ٢ : المسير والحماية

تأليف الزعيم طه الهاشمي

مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحرب في المدرسة العسكرية

طبع على نفقة المجلة العسكرية في مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٧ في ٢٢٠ص بقطع ١٦

لم يبق اليوم من يجهل فضل الزعيم طه بك الهاشمي فهذه تآليفه

١) اللعلة (وزان زهرة) والبعض يقول اللعلى (وزان شبعى) بالقصر بدلا من الهاء يعرفه عوام بغداد باسم « لالا » وهو الاسم الفارسي الاصلي القديم وقد يضاف الى عدة اسماء فتختلف معانيها باختلاف المسميات .

العديدة تشهد ما له من الفضل على ديار العراق واهاليه من معلمين ومتعلمين وهو لايزال في ريعان الشباب يجد في التأليف وتفع ابناء الوطن بما يفيضه عليهم من علمه الزاخر اذ لا تمضي سنة إلّا يصدر بضعة تآليف تبين للناس خدمته للعراق وللناطقين بالضاد . وهذا الكتاب الثالث من مباحثه في التربية (راجع مجلة لغة العرب ٥: ٣١١) يبحث عن الخدمة السفرية وقد خص هذا الجزء بالمسير والحماية . وقسمه الى بابين ذكر في الباب الاول منهما ما يتعلق بالمسير واودع الباب الثاني كل مايتعلق بالحماية . فجاء هذا التصنيف البديع من احسن ما الف في لساننا .

ومما يزينه ويجعله كتابا مفروضا على كل جندي الصور المختلفة التي تشاهد في تضاعيفه لجلاء ما فيه من المصطلح . فمن صوره خريطة بغداد وامثلة المرور فيها الى نقطة الشروع وخريطة الموصل ومايجاورها وثالثة لقسم آخر من الموصل وتصوير يمثل الفوج في الستار وهو يباع بربية واحدة ليقبل عليه الناس وان لم يكونوا من المطلعين على اساليب الحرب فتتمنى له الرواج والانتشار .

١٠ــ المجلة العسكرية (البغدادية)

برز الجزء الاول من السنة الخامسة واذا المجلة في تحسن دائم وهي تصدر اربع مرات في السنة وكلها فوائد ومن اجل ما فيها ما يوشيه حضرة الزعيم طه بك الهاشمي فانه لا يدع جزءا من اجزائها يبدو للعيون إلّا يرى فيه ما يفيد القراء عن الحركة العسكرية في العراق . ولهذا اصبحت هذه المجلة ضرورية لكل من يعنى بمعرفة ما يجري من هذا القبيل في ديار العراق . (راجع ايضا عن هذه المجلة لغة العرب ٥: ١٨٢) .

مقالات للمستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي

لم يبق اليوم من يجهل تضلع العلامة الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي من علومنا العربية فقد ذكرنا له عدة تآليف تبحث عن العرب وتاريخهم وعلومهم وحضارتهم وقد اهدى الينا اليوم مقالتين احداهما في :

١١ــ وصف كتاب خط غير معروف للشيخ محمد الطنطاوي اسمه

تحفة الاذكياء باخبار بلاد الروسياء

وهو تأليف جليل في لغتنا الضادية ، ليس له شبيه ، لان المصنف امعن في

هذا الموضوع ويقع في نحو ٢٠٠ ص وقد انجزه في اوائل ك٢ سنة ١٨٥٠ من الميلاد وقد رتبه في عشرة فصول .

وفي المقالة الثانية :

١٢ — وصف الكتب الخطية الشرقية التي كان جمعها المستشرق غرغاس والموجودة اليوم في خزانة جامعة لننغراد

وبين تلك النفائس كتاب الالفاظ الكتابية وقد جاء في آخره : « تم الكتاب ... كتبه احمد بن الحسين بن حمد ... لنفسه بمدينة السلام بغداد سنة تسع وسبعين واربعمائة » الى غير ذلك من الكتب فنشكره على تعريفنا بمصنفات السلف ونستزيده منها .

١٣ — الزباء او زينوبيا ملكة تدمر

نرى اليوم الشاعر العصري احمد زكي «ابو شادي» على رأس جماعة لاهم لها سوى حمل ابناء العصر على موافقة الغربيين في توخي اقرب الوسائل الى الرقي والاندفاع وراء تقدم الحضارة التي تسير سيرا حثيثا في جميع الشؤون . وقد لاحظ ان من اسباب رقيهم الادبي هو وضع عبرات (اوبرات) ومشاهدة تمثيلها فانها تفعل في النفس مالا ينتجه اعظم محييات مكارم الاخلاق .

ويمتاز قلم « ابو شادي » بثلاثة اشياء . — ١ — انه يعالج في عباراته الامور الشرقية . — ٢ — ينزه قلمه عن اللغة العامية ومساوئها . — ٣ — يصوغ عباراته بحيث يفهمها الجميع ولا ينبو عنها سماع الفصيح . — هذا فضلا عن انه يحل عقدة الرواية حلا توافق عليه آداب العصر ومكشوفات العلم في هذا العهد الجديد .

ورواية الزباء من امتع الروايات وقد قدم عليها المؤلف تصديرا بسط فيه مختصر ترجمة البطلة ثم اعقبها بسير الزباء للاستاذ محمد سعيد ابراهيم ويليها موضوع القصة فتمثيلها فاشخاصها فنسق التمثيل فاربعة فصول كلها غرر .

يرى القاري من هذا التبيان الوجيز ان العبرة من انفس ما جاء في بابها وجديرة بان تمثل في احسن مسرح في العالم حتى انها اذا نقلت الى لغة من لغات اهل الغرب ، تجلب الانظار الى ناظمها وتعترف له بالفضل على الشرقيين وتحيي

فيه دليل العرب الى اقرب مورد يردونه ليبردوا منه غلتهم . فعسى ان تتحقق الآمال !

١٤ ــ الخبرة الصوفية

وافراغ قوالب النثر الفصيح والوانه

L'Expérience mystique et les modes de stylisation littéraire.

بقلم لويس ماسنيون

هذه رسالة في ٣٢ صفحة بقطع ١٦ لكنها تحوي من المواد ماحمل واضعها على ان يطالع مئات بل الوفا من الصفحات في اللغات الافرنجية والشرقية . وقد دلنا المصنف على ان مؤلفي كتب التقى قد تختلف عبارتهم حسب الذين تولوا نقل كلامهم او صححوا تلك الكتب بانفسهم او على يد غيرهم قبل ان تخرج بالصورة الاخيرة وذكر لك عدة شواهد وامثلة ، وهي حقيقة جديرة بالتامل .

١٥ ــ قانون تسجيل النفوس

ونظام وتعليمات تسجيل النفوس العام وجدول الامثلة

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٢٧ في ٢٤ ص بقطع ١٦

وثمن النسخة اربع آنات .

هذه هي المرة الاولى يرى العراق ، «قانون تسجيل النفوس» فهي خطوة عظيمة في ميدان الحضارة العصرية ونتوقع ان يكون التقييد على اقوم وجه لكي لاتضيع اتعاب الحكومة سدى .

ومما استغربناه في هذا القانون عبارته الركيكة ولا سيما ما ذكره في ص ٢٦ الى ص ٣٤ من اسماء الصنائع بالتركية والعربية فقد ذكر في باب اسماء الصنائع بالتركية بهذا الوجه : حداد ، حائك ، حصيرجي ــ حداد سكاكين ــ حلاق ــ ــ حمامجي ــ وذكر بازائها من اسماء تلك الصنائع بالعربية ما يأتي : حداد ــ حائك ــ حصري ــ سكاكيني ــ حلاق ــ حمامي . ــ ونحن وان كنا لانعرف التركية إلّا اننا نعلم ان الحداد هو دمير جي بالتركية ، والحائك : طوقومه جي وحداد السكاكين (وهو بالعربية مذرب او مسنن او شحاذ لا سكاكيني لان

السكاكيني هو بائع السكاكين) وبالتركية بيلمبيجي . والحلاق هو بربر بالتركية او بيروكار بالباء المثلثة الفارسية في الاول) . هذا مثال لما هناك من الالفاظ الغريبة المنسوبة الى الترك والترك براء منهـا ومنسوبة الى سلفنـا والسلف يتقززون منها ـــ افلا يرى اذن في ديوان النفوس من يحسن لغة من هاتين اللغتين ؛ فيدفع اليه اصلاح ما تفرغ له ليجيء الكتيب مثالا لاتقان ما نتولاه بانفسنا لانفسنا ؟

١٥ــ نقد صفحة من « البستان »

زارنا احد الادباء وقال لنا : وقفت على ما كتبتموه في لغة العرب (٥ : ٦١٢ وما يليها) نقدا للبستان . واظن ان ما اشرتم اليه هو كل ما في الجزء الاول او المجلد الاول من الاغلاط ولا يمكن ان يرى غيرها . فان كنتم صادقين في مدعاكم ، اي ان كان في المعجم المذكور اوهام اخرى غير ما ذكرتم ، فانا اعرض عليكم صفحة والتمس منكم ان تنقدوها لننظر صحة ما تزعمون او علته .

قلنا له : عين لنا الصفحة التي تريدها ونحن نبدي رايينا فيها . قال : دونكم ص ١٢٨٠ فانقدوها .

فنزولا على طلب الاديب ننقد الصفحة المذكورة فنقول :

قال الشيخ حفظه الله : ومتعنا بطول عمره في مادة شوك : « شاك السلاح » وفيه قولان احدهما ان اصله شوك (وضبط الواو بالفتح وزان سبب) قلبت الواو الفا لوقوعها متحركة بعد فتحة ...» ــ قلنا : والصواب شوك (بكسر الواو) اذ لا وجود لشوك المفتوحة الواو بمعنى شائك .

وقال في جمع الشوك : « اشواك » ــ قلنا : لم يرد الاشواك في كلام فصيح والصواب ان الشوك لفظ شبيه بالجمع ولم ينقل عنهم جمعه .

وذكر شرحا للشوكة ما حرفه : « والشوكة عند المولدين اداة كالملقاة ذات اصابع دقيقة محددة يؤكل بها . » ــ وهي عبـارة محيط المحيط إلا انه غير «آلة» «باداة» . وقوله ذات اصابع كلام غريب والاحسن ذات اسنان .

وشرح شوكة الكتان بقوله : طينة تدار رطبة ويغمز اعلاهـا « ثم »

تنبسط ثم ... — والصواب ويغمز اعلاهـا « حتى » تنبسط ليستقيم المبنى والمعنى .

وفي تلك الصفحة عينها : « ارضي شوكي نبات يقال له الخرشوف . » — وفي هذا التعبير عدة معايب :— ١ — لم يحل اللفظة بالتعريف على مألوف عادته في الاسماء . — ٢ — لم يضبط حرفا من احرفها . — ٣ — هذه الكلمة « ارضي شوكي » من الالفاظ التي اختلقها الياس بقطر (١) وليس لها وجود في العربية البتة . لان تركيبها ليس عربيا . ولو كان كذلك لقيل : الشوك الارضي ، او الاريض الشوكي مثلا . ومعنى الاريض العريض . وذلك ان لهذا النبت ثمرة ملمومة الاوراق واوراقها عريضة وفي طرف كل ورقة شوكة صغيرة . فيكون الاريض الشوكي ، النبت العريض [الورق] الشوكي [في طرفه] فيجيء التركيب عربيا . اما الارضي الشوكي فتركيب غير سائغ في لغتنا ولا معنى له فيها . ونقلها عن بقطر رسل Russel وعنه فريتغ فاخذها عنه البستاني الكبير فبستاننا الاخير . اما اجدادنا العرب فانهم لم يعرفوها ولم ترد في ديوان من دواوينهم .

ومما ينظم في هذا السلك قوله في تلك الصفحة نفسها : «الحبل الشوكي هو النخاع المستطيل الممتد من الدماغ في قناة الفقرات » — وهو تعبير غريب لعدة اسباب : — ١ — لان الحبل الشوكي لم يذكره احد من السلف في كتبهم اذ اللفظة حديثة الوضع ذكرها الاطباء المحدثون واهل التشريح نقلا عن الافرنج . ٢ — لم يضبط الحرفين كما هو المطلوب منه — ٣ — سوء التعبير وعجزه عن تادية المعنى . فلو قال : هو النخاع الذي ينقاد من الدماغ الى اسفل فقرات الظهر لكان اوفى بالمراد — ٤ — ان السلف قالوا في هذا المعنى خيط الرقبة او حبل الفقار لا غير .

وسماه في محيط المحيط حبل الظهر ايضا ، لكني لم ارهُ في كتاب ثقة ولا

١) الياس بقطر وضع في معجمه الفرنسي العربي الفاظا من عنده مخالفة للاصول العربية فتلقفها الافرنج من معجمه وادخلوها في مصنفاتهم ولم ينتبهوا الى ان هذا الرجل افسد لغة الضاد وليس له ادنى اطلاع على صحيح الكلام وفاسده فهو من هذه الجهة اضرنا كثيرا .

جرم انه ابدل حبل الفقار بقوله حبل الظهر . وعرف اللغويون حبل الفقار بانه عرق ينقاد في الظهر من اوله الى آخره (التاج) والعرق في كلامهم هذا لا يعني ما يريد به الاطباء من باب التحقيق . بل ما يريد به اللغويون من باب التشبيه ، فانهم يسمون بعض ما يمتد طولا حبلا وخيطا وعرقا . فقد قالوا مثلا العرق المدني ، وهو داء معروف في المدينة ويسمى في بعض ثغور خليج فارس شعرة الحية وهي دودة دقيقة تكون تحت الجلد وليست بعرق ولهذا يسميها العراقيون ايضا شعرة الحية والصواب الشعرة الحية . كما سموا الجبل وحبل الرمل عرقا ايضا . كل ذلك لما في هذه المسميات من معنى الامتداد .

ومما ورد في تلك الصفحة عينها ونعده غلطا قوله : « الاشواك من الثياب الخشن لجدته . يقال : ثوب اشوك وحلة شوكاء » — قلنا في هذا التعبير سقم تركيب ظاهر فكان يحسن به ان يقول : الاشواك من الثياب الخشنة لجدتها لتطابق الصفة الموصوف . لكن في هذا التعبير غلط آخر وهو انه لا يقال الاشواك جمع الاشوك بل المفرد المؤنث شوكاء . وهناك غلط ثالث وهو كان يجب عليه ان يقول : الاشوك من الثياب الخشن فزاد الطابع الالف من عنده فصار الاشواك . على ان الاشوك نفسه غلط رابع وذلك لان الاشواك لم يرد مذكرا لموصوف مذكر بل سمع عنهم شوكاء صفة لحلة . فقالوا حلة شوكاء ولم يخطر ببالهم ان يقولوا : ثوب اشوك . لكنه نقلها عن محيط المحيط ولم يلتفت الى ما فيه من الاغلاط الفظيعة الشنيعة .

وليت الاشوك يكون آخر غلط جاء في تلك الصفحة فقد ورد فيها غلط آخر وهو قوله : « وشال ميزان فلان غلت في المفاخرة » . فلم نفهم هذا الكلام ولا المراد من قوله « غلت » اذ لا معنى لها هنا يوافق سياق الكلام وبعد ان فكرنا طويلا ، قلنا : لا شك انه اراد : غلب (بصيغة المجهول) في المفاخرة . لكن المنضد قلب الباء الموحدة التحتية تاء مثناة فوقية فانقلب المعنى ظهرا لبطن بل انقلب كلاما لا ظهر له ولا بطن . ولم يلتفت المصحح الى ما حل بالكلمة من التحويل والتبديل . وليس في آخر الكتاب تصحيح لاغلاط الطبع التي وردت فيه لتبرئه من كل تهمة والاغلاط التي فيه تشوه كل صفحة من صفحاته التي تعد بالمئات .

فهل حفظت الاغلاط التي سردناها لك وقد جاءت في صفحة واحدة ؟ فهي:

١ــ شوك (كسبب) والصواب كحنر .

٢ــ اشواك (كاحمال) والصواب شوك (كقول).

٣ــ اصابع والصواب اسنان .

٤ــ ثم تنبسط والصواب حتى تنبسط .

٥ــ ارضي شوكي والصواب حذف هذه اللفظة بتاتا من اللغة ، والاكتفاء بالخرشوف لا غير .

٦ــ ثوب اشوك لا يقال بل حلة شوكاء .

٧ــ غلت في المفاخرة والصواب غلب في المفاخرة . وهكذا قل عن كل صفحة من هذا المعجم فان الاغلاط تكثر فيها وتختلف بعضها عن بعض عددا ونوعا باختلاف المواد . فتأمل .

واذ قد اجبنا طلب المقترح ننتقل الى ذكر ما ورد فيه من الاوهام ذاكرين طوائف طوائف وفصولا فصولا كما بدأنا في جزء سابق فنقول :

جهله علم الحيوان

جاء في مادة ر ب ح : الرباح بالفتح كسحاب ...دويبة كالسنور وهي قطعة (كذا) الزباد لانه يحتلب منها و ــ بلد يجلب منه الكافور ــ الرباحي : صنف من الكافور منسوب الى رباح وهو البلد الذي يجلب منه الكافور . اه

فلننعم النظر في هــذا الكلام . واول كل شيء ناخــذه عليه انه قال الرباح بالفتح كسحاب . فقوله بالفتح زائد لان ايراد وزنه كاف ــ ثانيا قوله دويبة كالسنور . ــ في غير محله اذ الدويبة المذكورة لا تسمى رباحا بل زبادا او زبادة فصحفه بعضهم وجرى وراءهم على هذا التصحيف كثيرون من الادباء والكتبة واللغويين ، وكان الاليق به ان يقول ان الرباح تصحيف مخطوء فيه لكلمة زباد وقد حقق ذلك صاحب تاج العروس ولا نريد ان نورد كلامه وتحقيقه لطوله ــ ثالثا قوله «وهي قطعة» من غلط الطبع وقد ذكرنا ذلك في محله والصواب قطة الزباد وهي عبارة محيط المحيط إلّا انه قدم فيها وأخر ليوهم انه غير ناقل عنه ؛ لكن الفضيحة تظهر في قوله «قطة الزباد» والسلف لم

يقل ابدا قطة الزباد بل سنور الزباد (راجع حياة الحيوان للدميري) ولم ينطقوا في هذا المقام بالقط والقطة ابدا لان قولهم « القط » خاص بالحيوان الاليف الاهلي اما السنور فقد يقع على الوحشي ايضا كما يؤخذ من نصوص الائمة. وانت تعلم ان الزباد اكثر مايكون وحشيا وقليلا مايكون اهليا. وهناك سبب آخر وهو ان اللفظة القليلة الاحرف تدل على معنى يقع على مدلول صغير بخلاف اللفظة الكثيرة الاحرف فانها تدل على مدلول اكبر ولما كان الزباد اكبر بقليل من القط دعوه سنور الزباد لا قط الزباد .

اما معنى الرباح او الرباحي على الحقيقة فهو ضرب من الكافور فاخر . ولا جرم ان الكلمة مصحفة لاننا لا نجد اليوم في كتب تقويم البلدان بلدا معروفا بهذا الاسم . ولهذا نظن انه مصحف تصحيفا قديما وهو زباج (بزاي وباء موحدة تحتية والف وجيم) . والكلمة على وزن سحاب ، وهي لغة في زابج وتمال الالف فيهما فيقال زبيج وسبيج وينسب اليهما فيقال زبيجي وسبيجي ومن ذلك السبابجة بباءين موحدتين او السبائجة بهمزة قبل الجيم والصواب السبابجة وهم الذين سماهم صاحب البستان بالسبابجة التي لم يذكرها احد وان كانت تجوز هذه التسمية الاخيرة المصلحة من غلطها على سبيل حذف ياء النسبة وقد وردت امثلته في كلام علمائنا الاقدمين .

اما ما هي زابج . فالذي حققه علماء العصر من مستشرقين وغيرهم إنها جزيرة سجاوة الحالية وكانت تطلق ايضا هذه التسمية على ماجاورها اي على مانسميها اليوم سومطرة وقد جاءت زابج وزباج وسابج وسباج بصور كثيرة مصحفة لا تعد وكلها في المخطوطات والمطبوعات وما ذلك إلا لغرابة اللفظة عن مألوف الالفاظ ولتناول القوم اياها من ادباء وجهلة فخبطوا وخلطوا والمشهور ما ذكرناه .

وعليه كان يجب على المؤلف ان يقول مثل هذا الكلام او يقاربه : « الرباح كسحاب ... تصحيف قبيح مرغوب عنه للزباد وهو دويبة كالسنور وتسمى ايضا سنور الزباد و ـ بلد يجلب منه الكافور وهو تصحيف زباج الذي هو لغة في زابج وهي جزيرة تعرف اليوم بجاوة وربما جاءت بمعنى سومطرة ايضا . وسمي رباحيا ايضا نسبة الى رباح خطأ وقد تحذف ياء النسبة كما قالوا في

جهرمي جهرم .

ومن غرائب وقوفه على علم الحيوان ما قاله عن التمساح فقد ذكر في مادة ت م س ح (؟) ما هذا حرفه : « التمساح [ولم يضبطه إلّا بالقلم] حيوان مائي كالسلحفاة ضخم طوله نحو خمسة اذرع ... الخ . » قلنا : واول شيء نعترض عليه هو ذكره التمساح في باب ت م س ح : وجميع اللغويين (ما خلا صاحب محيط المحيط ومن نقل عليه) ذكروه في م س ح لان التاء زائدة وهي — في ما اظن — اداة التعريف للمذكر عند قدماء المصريين والكلمة مصرية . والشيء الثاني الذي نأخذه عليه انه تابع صاحب القاموس في قوله : حيوان مائي كالسلحفاة ، وهو تعريف يصح ان يذكر في ايام ابينا آدم او نوح او احد الآباء الاقدمين ، اما اليوم فهذا التعريف يبعث على الضحك والاغراب فيه . ولو تابع صاحب المصباح لكان احسن — ثالثا ان في التمساح لغة ثانية ذكرها صاحب المصباح وهي التمسح بحذف الالف . وهذه عبارته في مادة م س ح والتمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق لكن يكون طوله نحو خمس اذرع واقل من ذلك ... والتمسح كانه مقصور منه والجمع تماسيح وتماسح الخ — رابعا : قال خمسة اذرع كما نطق به المجد الفيروزابادي والمشهور ان الذراع مؤنثة وان كانت تذكر فاتباع الافصح المشهور خير من اتباع القبيح المهجور . قال ابن بري . الذراع عند سيبويه مؤنثة لاغير ولم يعرف الاصمعي التذكير في الذراع (راجع لسان العرب و تاج العروس) ومع ذلك انا لا نخطئه لكونه ذكر تذكيره هنا انما نقول كان الاحسن ان يذكر ، لان حضرة المؤلف الجليل يرمي دائما الى الفصيح بل الى الافصح على مايرى من كتاباته وتآليفه . — خامسا كنا نود ان يعرف الحيوانات والنباتات والجمادات تعريفا علميا عصريا فان ابناءنا قد ملوا هذه التعريفات القديمة لانها غير محققة وتنافي تقدم العلوم الطبيعية على ضروبها . له تلو

(ملاحظة) جميع الهدايا التي وصلت الى ادارة هذه المجلة ولم نتكلم عنها الى الآن ، يأتي البحث عنها في جزء قادم اذ نرصد لباب المشارفة صفحات اكثر لكي لا يتأخر البحث عنها اكثر من هذه المدة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — آثار عراقية

ذكر المستر ليونرد وولي ، رئيس التنقيبات في اور ، انه كشف ضريحا للملك مضى عليه اكثر من خمسة آلاف سنة وفيه تابوت يحوي اعز مقتنيات المسجى فيه .

ومن اهم هذه اللقى واعجب الآثار التي وجدت في ديار شمر قناع كبير من الذهب الابريز المطروق المحفور وهو بحجم الرأس وينضم عليه وجها وقفا. وفي اسفله ثقوب ليربط بها ما وجد مما يتعلق بالقناع . وربما كان يلبس بمنزلة خوذة في ايام الحرب ، او لعله لباس خاص بالحفلات الرسمية . اما طريقة صنعه التي تستحق الاعجاب ، فتشهد على طول باع ذلك الصائغ الذي تفنن اي تفنن في بذل كل مهارة لياتي به تحفة او طرفة. ولهذا تعتبر صنعته اثمن من الذهب الذي صنع منه ، ولا سيما مايرى عليه من الخطوط المتموجة المحفورة فيه فانها محكمة الرسم في منتهى الدقة والاتقان .

وقد وجدت ادوات اخرى في هذا القبر الذي يرتقي عهده الى ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح ، من ذلك خنجر نصله من ذهب وقبضته من النضار والفضة — وغمده من اللجين — وخاتم من ذهب — ولا زورد — واسلحة وفاس متخذة من خليط الفضة والذهب — وراس حدأة اي فاس ذات حدين — وحراب من القنا ذات اسنة من ذهب — واقراط ذهب — وجام من المسجد بديع الصنع له آذان من اللازورد — الى غير هذه من الكنوز والذخائر الثمينة .

قال المستر وولي : ولم يدر في خلد احد منا اننا نقع على قبر احد الملوك في مدينة اور ولا سيما عثورنا على قبر لم يمس بشيء البتة . ولا يختلف هذا القبر عن غيره من القبور إلا بكونه اكبر منها قليلا وبكون محتوياته ثمينة غاية الثمن تدل على جاه صاحبه وثروته وكانت الجثة في تابوت من خشب

مسنودا الى احد اعضاد الحفرة .

ووجدت طرف اخرى صغيرة دقيقة الصنع بديعة العمل ، وافخرها تمثال قرد وعلو هذا التمثال خمسة اثمان العقدة (البوصة) .

والذي يزيد اثمان هذه الطرف اتقان صنعها في ذلك العهد الواغل في القدم ومما يؤسف عليه ان نفائس الفضة والنحاس لم تصبر على مقاومة الانحلال في تلك المدة المديدة . ففقدت شيئا كثيرا من رونقها .

على ان جام الذهب المزخرف الذي كان خارج التابوت يضارع في صناعته ونقشه القناع الذهبي . وفي داخل التابوت كان ايضا جام ذهب املس للشرب لم ينقش عليه سوى اسم صاحبه ولقبه موصوفا بطل البلاد الطيب الذكر . ومن اقوى الادلة على جاه المدفون وغناه أن سلاحه كان الذهب او من مزيج الذهب والفضة .

ومن جملة البدائع ابريق عالي الصدر من الفضة يشبه في شكله وحجمه ابارق الحجر التي كان يتخذها الكهنة في اثناء تقديم الذبائح لمعبوداتهم . وكان في القبر عدد عديد من آنية الفضة والنحاس . وكثير من الحراب . وقد غرزت في الارض حول النعش واستتها منكسة تنكيس الاسلحة في جنازات العصر ، ما عدا حربة واحدة تتصل عقدها شيئا بشيء بينها حلقات من الذهب تشبه الخيزران وكانت استتها الى فوق وهي التي هدتنا الى قبر الملك او قبر الامير ان لم يكن ملكا .

وخلاصة القول ان الآثار الكثيرة التي وجدت في القبر كافية لتوسيع نطاق اكبر المتاحف ، وتمد المؤرخين بآثار تساعد على اضافة شيء جم الى التاريخ القديم او قل : الى تحريره وتقويمه .

واكتشف المنقبون الانكليز في كيش (الاحيمر) عجلة صغيرة ، ومسامير دواليبها ضخمة الراس مقببة كالمسامير التي ترى اليوم على ابواب دور بغداد القديمة ؛ وبعض تلك المسامير تشبه مسامير نعال الخيل . ويقال ان عهد هذه العجلة يرجع الى قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة او اكثر .

وعثروا ايضا على جماجم وصقل (هيكل عظام) كانت موضونة في طرف العجلة ووجدوا آثارا بينة تدل على مواطن قصور ملوك كيش في سابق الزمن . وقد دفعت هذه الدفائن اولئك

المنقبين الى الامعان في الحفر والبحث اذ يتوقعون الوقوع على نفائس اخرى مطمورة في تلك الاراضين العاوية .

٢ — الحكم على الشيخ ضاري

كان الكرنل لجمن Col. Leachman قتل في ١٢ آب سنة ١٩٢٠ وقتل معه حسن خادمه وهندي سائق سيارته وكان القتل في موطن قريب من مخفر الشرطة او حواليه بين الفلوجة وبغداد وشاع ان الذين قتلوه هم «الشيخ ضاري» وابنه سليمان وابنا اخيه وهما صلبي وصعب من اعراب زوبع ولهذا هربوا جميعا من وجه الحكومة .

وفي خريف سنة ١٩٢٧ اراد الشيخ ضاري ان يرحل من كفر توثا في ارض الترك حيث كان، بعدان يمر الى حلب بحسكة فطلب الى السائق « ميكائيل كريم » من تبعة الجمهورية التركية في الحسكة ان ينقله من ارض الترك الى ارض حلب ليتداوى فيها فرضي ميكائيل ، وعوضا عن ان ياخذه الى حلب اوصله الى يد الحكومة في الموصل طمعا بالمال الموعود لمن ياتي به . وهكذا وقع الشيخ ضاري في يد الحكومة ولم يستطع الافلات منها ، وكان ذلك في ٣ تشرين الثاني من سنة ١٩٢٧

وقد اتي به الى بغداد في شهر ك ١ من سنة ١٩٢٧ وفي شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٧ مثل بين يدي المحكمة العليا. وبعد المرافعات الطويلة العريضة حكم عليه بالقتل ثم ابدل القتل بالاشغال الشاقة مدى حياته . واليك نص حكم المحكمة الكبرى بحرفه :

« حكمت المحكمة الكبرى الوا بغداد على المجرم الشيخ ضاري بن ظاهر المحمود بالاعدام شنقا وفق الفقرة السادسة من المادة (٢١٤) بدلالة المادة (٥٤ و ٥٥) من قانون العقوبات البغدادي ، وقررت بالاكثرية تبديل عقوبة الاعدام المفروضة على المحكوم المذكور بالاشغال الشاقة المؤبدة اعتبارا من تاريخ توقيفه المصادف ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ وفق المادة (١١) من القانون المذكور وذلك للاسباب الاتية:

١ — ان المحكوم هو طاعن بالسن .

٢ — تغيبه عن محله ثماني سنوات وبقاؤه مضطرا خلال هذه المدة واعتلال صحته خلالها ولابتلائه بمرض شديد قد لحقه .

وقررت بالاتفاق الحكم على المجرم الشيخ ضاري المذكور بالاشغال الشاقة المؤبدة وفق المادة ٢١٢ بدلالة المادة ٥٤

ـ ٥٥ من القانون المذكور على ان تنفذ العقوبتان بالتداخل . وافهم ذلك علنا بتاريخ ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٨

رئيس المحكمة الكبرى للواء بغداد

وقد اثر هذا الحكم على الشيخ المريض منذ حين فتوفي في ليلة اول شباط ودفن في عصر اول شباط وكانت الدفنة من احفل ماجاء من نوعها اذ مشى فيها الوف من العراقيين وهم يهوسون رجالا ونساء حتى واروه في القبر بجوار الشيخ معروف في الكرخ في مقبرة الشيخ داود الطائي .

٣ — نزع اسلحة

جردت الحكومة التركية من السلاح اهالي قرية « كيهاني » العائدة الى الملك خوشابا الاثوري . وفعلت كذلك بجميع الاثوريين الذين في داخل حدود تركية ولم تبق سوى بندقية « واحدة لا اكثر » بيد الملك خوشابا المذكور .

٤ — ضمان غابتين في العراق

نشرت متصرفية لواء بغداد في ٢٠ ت ١ من سنة ١٩٢٧ ان « وقع السوم على التزام الحصة الملاكية من احطاب غابة الصمدية الاميرية مبلغ ٥٠٠٠ ربية وحصة الملاكية من احطاب غابة السمرة مبلغ ٣٥٠٠ ربية » الا بحرفه

٥ — النفط في كركوك

حفرت شركة النفط التركية بئرا لاستخراج النفط بقرب كركوك ، فوجدته غزيرا على عمق ١٫٥٢١ قدما . وبعد بضع دقائق من العثور عليه ، فاضت البئر بالسائل الثمين بلا سبق انذار ، فأخذ يتدفق على الارض ولا رادع يردعه وكان ينبط من البئر بمعدل ٩٫٢٠٠٠ برميل في اليوم على حساب ٤٨ جالونا في البرميل .

وابتدأ بالانفجار في الساعة الثالثة من صباح الخميس ١٣ ت ١ ولم يتمكنوا من تبديد وضياعه وسدفوهة البئر إلّا في ١٧ منه في الساعة ٤ بعد الظهر وكانت حركة النقب والحرق لولبية ثم جعلوها عمودية . وبلغ الحرق اللولبي ١٥٠٠٠ قدما لم يثقبوا ثقبا عموديا سوى ٢١ قدما بعد ان شعروا وهم على ذلك البعد بصخرة مانعة تبطن ورائها ذلك السائل يقدر ١٤٠٠ البرة في العقدة المربعة .

واعلم ان ٤٧ سهما ونصفا من مئة سهم هذه الشركة هي لشركة النفط الانكليزية الفارسية ، وما بقي لشركة « الرويال دوتش شيل » ولشركات فرنسية وللمستر كولبنكيان .

اما تصفية النفط في تلك الابار فقد

بدأت في ٥ نيسان من هذه السنة .

وانفجار هذا النفط فجأة سبب قتل ثلاثة اميركيين وعراقيين ونشر في الجو رائحة كريهة ضرت بصحة الجميع ولم يستطع المهندسون ان يردعوا جماح هذا الانفجار إلّا بعد خمسة ايام وذهاب كثير منه في الاودية المجاورة وكان يرتفع النفط في انفجاره ارتفاعا هائلا .

٦ — قنصل بلجكي في الحاضرة

عين المسيو شوڤين الفرنسي قنصلا لدولة بلجكة ووافق صاحب الجلالة على اوراق اعتماده .

٧ — دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٧ نحو ١٨٣٫٧٣٩ ربية يقابلها ١٨٧٤٨٢ في مثل هذا الاسبوع من السنة التي سبقتها .

٨ — الطاعون في بغداد

وقعت وفاة مطعون في الاسبوع الاول من شهر ك ٢ وذلك في محلة قاضي الحاجات ثم وقعت اصابتان أخريان في محلة قنبر علي فتوفي احدهما وشفي الاخر .

٩ — تلفون من بغداد الى خانقين

مد خط تلفون بين بغداد وخانقين وبدأت المراجعة به منذ اواخر ك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨

١٠ — بياد

صدرت ارادة ملوكية بنقل مركز قضاء العمادية الى قرية بياد .

١١ — منع تطيير الحمام

صدر امر اولي الحل والعقد في حلب الى دوائر الشرطة بمنع تطيير الحمام داخل المدينة وضرب الجزاء على المخالفين . فمتى يصدر عندنا مثل هذا المنع والمطيرون يقلقون راحة الاهالي بالقاء الحجارة على البيوت وازعاج الناس باصواتهم والجلبة التي يحدثونها عند اطارة تلك الحيوانات .

١٢ — نقل الطائم (طمات) الحمامات

قرر مجلس الصحة في حلب بنقل اطائم الحمامات (التي نسميها نحن الطمات واهل سورية يسمونها القمامين جمع قمين) المكشوفة الى مواطن مغطاة منعا لتطاير الاقذار ونقل جراثيم الامراض الى الاهالي . فهل تقوم ادارة الصحة عندنا لتصدر مثل هذا المنع في بلادنا ، فان

الاطائم او الطعمات هي محل للاقذار الادبية والمادية، ومن يفش هذه المواضع العامة يتحقق صدق كلامنا .

١٣ — هجوم الاخوان على الكويت

في ٢٧ ك ٢ هجمت قوة من الاخوان وكان عددهم ثلاثمائة هجان ومئة خيال ويقودهم ابن عشوان من شيوخ مطير فغزت امارة الكويت واغارت غارة شعواء على (ام رييان) (١) وهي ارض واقعة في شمال غربي الجهرة) وذبحت ذبح الغنم جماعة من رجال القبائل ثم ولت الادبار ، آخذة معها طائفة غير قليلة من الاباعر والبقر . وحالما وقفت حكومة الكويت على الخبر ارسلت عليهم ثلاثين طيارة وثلة من الهجانة والفرسان لمطاردتهم .

وماعتم هؤلاء المتعقبون ان ادركوهم في جهة الرقعي (٢) على بعد ٩٠ ميلا من الكويت فوقعت معركة شديدة بين القبيلين فخسر كل منهما خسائر كبيرة لم يتضح الى الآن عددها ؛ إلا ان ثلاثة من شيوخ آل صباح (الاسرة المالكة) جرحوا ، وهم عبدالله الجابر وعلي الخليفة وعلي السالم فمات علي السالم من جرحه وغادر الغزاة الاخوان ما نهبوه وهربوا مولين لايلوون على شيء وقد انتصر الكويتيون هذه المرة على الاخوان .

١٣ — اسعار سوق الموصل

بموجب تقرير غرفة التجارة للاسبوع المنتهي في ٣٠ ت ٢ سنة ٩٢٧

(بحرفه الرسمي) :

الوزنة		سعر		
حقة استانة	١٠	درهم	١٦٠	
خطة	»	»	٨	١
شعير	»	»	١١	.
حمص	»	»	٨	٣
عدس	»	»	١٠	١
باقلى	»	»	.	١
سمن	»	»	.	١٧
عفص عنباري	»	»	.	٧
» ابيض	»	»	٨	٦
صوف عواس	»	»	٨	١٣
» كرادي	»	»	٨	١٣

والمنتهي في ٧ ك ١ سنة ١٩٢٨

(بحرفه الرسمي) :

الوزنة	سعر

١) الرييان في لغة اهل خليج فارس والعراق هو الاربيان عند فصحاء العرب الاقدمين وهو خلق بحري يسميه الشاميون قريدس (كانها تصغير قردس) اى Crevettes

٢) بضم الراء واسكان القاف وكسر العين وفي الاخر ياء مشددة .

حقة استانة	درهم باي	آنة ربية
	١٠ ١٦٠	
حنطة	» »	٨ ١
شعير	» »	١١ ٠
حمص	» »	٣
عدس	» »	١٢ ١
باقلى	» »	٠ ١
سمن	» »	١٨
عقص عنباري	»	٨ ٦
» ابيض	»	٥
صوف عواس	»	٨ ١٣
» كرادي	»	٨ ١٣

١٥ ـ خلاصة الجدول الاسبوعي
للامراض السارية في القطر العراقي
(بحرفه الرسمي) :

تبين ادناه خلاصة هذا الجدول المنتهي في ٣١ ك١ سنة ٩٢٧ مأخوذا من جدول مديرية الصحة العامة :

المرض	الاصابات	الوفيات
الهيضة	٠	١
الخناق	١٠	٣
الحصبة	٥٠	٢
النكاف	٩	٠
الحمى التيفوئية	٦	٠
الكزاز	٢	١
شبه الجدري	٥	٠
البثرة الخبيثة	١	٠
الحمرآء	٧	٠
السل الرئوي	١٨	٣

١٦ — تسجيل النفوس في نواحي
قضاء الموصل
(بحرفه الرسمي)

لم تزل ادارة النفوس في مركز اللواء تسعى السعي الحثيث في شأن معاملات التسجيل واكمالها باسرع وقت وبعد ان اتمت اللجان الست تسجيل نفوس مدينة الموصل باشرت في المعاملات التسجيلية في نواحي قضاء الموصل وقد بلغ الاحصاء لغاية كانون الاول سنة ٩٢٧ كما يلي :

عدد النفوس	
٣٨٣١	لجنة ناحية الموصل
١٠٤٣٠	» » قرة قوش
٩٥٥٠	» » تلكيف
٢٣١٤٠	» » حمدات
٣٤٥٤	» » الشورة
٣٦١١	» الشرقات
٣٣١٩٠	يكون
٧٨٣٩٧	نفوس مدينة الموصل
١١١٥٨٧	يكون عمومي